بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد
AL-RA-ID
(INDIA)

السنة : ٣٣ | العددان : ٩-١٠ | ٢٣ ربيع الثانى/٨ جمادى الأولى ١٤١٢هـ | ١٦ نوفمبر ١٩٩١م

الغرب يعادينا ونحن نصادقه ونثق به

محمد رابع الحسنى الندوى

أبناء الغرب ينهمون العرب المسلمين بأنهم متخلفون همج يشغلون حياتهم بالزواج و الطلاق و كثرة الانجاب و يظلمون المرأة و يسلبون حقوق حريتها و يعللون اللذة فى سفك الدماء .

و لكن العرب و بخاصة أصحاب الثقافة و الأموال منهم فضلا عن أن يحاولوا تصحيح الأفهام و يدحضوا الدعاية الكاذبة و الآراء الفاسدة الصادرة من مأبر الصحافة والثقافة الغربية ، ينظرون إلى رجال الفكر والقلم الغربيين كسادة و مشرعين واثمة فكر وأصحاب اخلاص وانسانية . بل كأساتذة لن يأتى الزمان بمثليهم أبداً .

فنحن نرى أبناء الغرب فى جانب يسخرون من الاسلام و من العرب و نرى العرب فى جانب آخر

أهم عمل للعالم الاسلامى اليوم هو أن تبعد عن أذهان غير المسلمين الظنون و الشكوك فى صلاحية الاسلام و جدارته باعطاء الخير لحياة الانسان ، وفى السلوك الحسن الذى يأمر به اتباعه باختياره نحو بنى جنسهم وأمتهم ، ونحو الأجانب و غير المسلمين ، فانه ما دام هذا الجدار السميك من الشك والارتياب الذى يحول بين غير المسلمين و بين فهمهم للاسلام و فهم اتباعه المخلصين قائماً ، فلن تجدى الجهود التى يبذلها المسلمون لاقامة الاسلام فى الظروف الراهنة ، التى نرى من واقعها أن عدد المعارضين للاسلام كثير ، وهم أقوياء ومسلحون بالأسلحة المادية و السياسية و الاعلامية المتنوعة ، فالصحافة المؤثرة و المحايدة و العالمية بأيديهم ، و قوى الدعاية المختلفة فى سيطرتهم ، و وسائل التصرفات السياسية العالمية تابعة لهم، ثم إنهم يملكون من المال و الثراء ما يفوق كثيراً على ما يملكه المسلمون منها، فهم إذا حاولوا إثارة الغبار على وجه الاسلام و المسلمين و تضليل الرأى العالمى ضد الاسلام و ضد أتباعه فهم ينجحون فى ذلك إلى أبعد حدود .

و من الطبيعى أنه إذا رسب فى عقول الناس أن الدين الفلانى أو الأمة الفلانية أو الاتجاه الفلانى هو من قوى الهدم والفساد للانسانية . و إنه لن يزيد البشرية إلا تشكاساً و هواناً ، فكيف يسع الناس بعد ذلك أن يقبلوه أو يحتملوا اتجاهها و يصبروا على تحقيق نواياهم فى شأنه و تقديمه له فى الحياة العامة التى يشترك فيها المسلمون و غير المسلمين على السواء .

فان الرجل الغربى فى بلاده لا يجد عن الاسلام و المسلمين ما يقرأه إلا ما كتبه إما أعداء الاسلام، الجاهلون له أو المحرفون عنه و لا يصل إليه من معلومات و أخبار أو تعليقات إلا ما تبثه إليه وسائل الاعلام المضللة او العمالة.

كما ان جهاز أفراد المسلمين الذين يحتك بهم الرجل الغربى او الشرقى فى ديارهم وأوطانهم لا تعرض عليه صورة مشرقة للاسلام، أما حياة الشعوب الاسلامية فى ديارها و أوطانها فهى أسوأ حالا و أكثر شوها من أن يحسن الظن بها الرجل الأجنبى عن الاسلام . بل و قد يجدها اكثر سوءاً عن حياة غير المسلمين فى مظاهرها العامة ، فالكذب والخديعة و الرشوة والتصرفات المشينة وصور الفساد الأخرى لا تقل فى المسلمين عن غيرهم ، فكيف يحسن ظن غير المسلمين و كيف يصح نظرهم إلى الاسلام و المسلمين ، وإذا لم يحسن ظنهم و لم يصح نظرهم فاذا نرجو منهم إذن غير المعارضة و المكافحة لما يريده المسلمون من اكتساب القوة و استرداد السيادة فى الصعيد العالمى و المجال كليهما .

نعم إن الصحافة الاسلامية الرشيدة تقوم بجهد مشكور، وسيال أصحابها الأجر عند الله . و قد تؤثر فى مواضع من حياة المسلمين بالاصلاح و التوشيد ، ولكنها على كل حال محدودة و قاصرة فى أوساط من المسلمين ، و لا تودى فى غير المسلمين دوراً .

أما استراتيجية العمل الاسلامى التى تختارها الحركات الاسلامية و الجماعات الاسلامية اليوم فقد لا تخلو من فائدة وتأثير فى نقاط محدودة من الحياة وسوف ينال أصحابها أجرهم عليها بمدى اخلاصهم و جهدهم ، و صدق نواياهم و لكن ما مدى تأثيرها فى تحطيم الحياة السياسية السائدة إنها فى ظاهر عملها سياسة لانتزاع القيادة و السيادة من غير المسلمين أو من شاكلهم من المسلمة انفسهم و نقلها إلى المحركين المسلمين ، ولكن ما مدى أمل مؤلاء الاسلاميين فى استعداد أعدادهم لذلك و انتزاعهم من مكان قوتهم فى وقت تجدونهم أعظم و جهلهم أقوى مما يملكها الاسلاميون ، ثم

إنهم لا ينظرون إلى الفكر الاسلامى و أصحابه إلا بالنظرة الدينية و دعاة الناس ترى لهم فى نظرتهم السيئة إلى الاسلام وذلك بتأثير الاعلام المضلل و تضليلهم الرأى العام بوسائلهم الدعائية و السياسية التى لا يتهم بها الاسلاميون إلا بصورة تافهة.

و إساءة الظن بالاسلام أمر لا يخص دعاة أهل الكفر وحدهم بل إنما يعم دعاة المسلمين و يعم المثقفين الثقافة العصرية أيضاً ، فكيف الوصول إلى الهدف و نحن محاطون بالأعداء من الخارج و الداخل جميعاً .

ثم إن نجح الاسلاميون فى بلد ما أو مكان ما من تغيير الفساد إلى الصلاح و تحويل أنامل القوة و التأثير و استطاعوا ابعادها من منصة الحكم والقيادة و احتلوها هم أنفسهم فما هو مدى قدرتهم على تصحيح النظر نحو صلاحية الاسلام وجدارته وإزالة ما وقع فى القلوب والعقول من ان الاسلام لن يحمل خيراً للانسانية ، و لن يأتى إذا نجح إلا بتغيير معاكس للانسانية يعيد بها إلى الظلام و إلى البداوة و التخلف .

لقد أثار أعداء الاسلام الغبار على صلاحية الاسلام وجدارته للسيادة و القيادة و أخذوا دليلا على ذلك من سلوك المسلمين الفردى و الاجتماعى و ممارساتهم القبيحة ، أما فضائل الاسلام و صلاحيته للسيادة و الهداية و خدمة الانسانية و مآثر اتباعه فى التاريخ و أعمالهم الجليلة الذهبية و العلم و الحضارة ، و أمثلة سياستهم و حكمهم المجيدة فى أمور لا يكفرت بها العالمون للاسلام اليوم إلا نادراً و لا يتهمون بعرضها و شرحها للآخرين حتى للذين هم حيران لهم ملاحقون.

فعلى سبيل المثال نجد

البقية على ص ٢

المنبع

للأستاذ
محمد عبد المنعم ابراهيم

عينى لنور المصطفى تتطلع ... وتفيض من توق اليه وتدمع
وصلاح أمرى أن أفيىء ليثرب ... فأنا المقيم والقيىء المولع
قرب الثمانين التى مرت سدى ... ما عاد لى عمر أروح أضيع
أغلى الأمانى أن أمر بقريه ... قلبه بـ « أخرانا » المقام الأرفع

• • •

يا أيها الهادى البشير تحية ... تسمو الى القدر السنى وترفع
تلك الصحارى قد عصرت بيأسها ... واخلتها نبتا وغرسا يونع
لولاك ما سطعت شموس للتقى ... كلا ولا فيها نجيم يطلع
شعب الجزيرة كان شعبا سادرا ... بالجاهلية ـ فى الغوانية ـ يرتع
وغدا بفضلك خير شعب عقده ... فى نشر دين الله لا يتضعضع

• • •

انا من غزا حب الرسول جوانحى ... فوجدتنى روحا تشف وتسطع
ووجدت اندى الشعر فى اشعاعه ... بالصدق والاشراق فهو الينبع
ان جاء يوم لست اذكره به ... فهو الفجاءة لى ويشى المصرع
ما جاء الا للظلام مبددا ... اذ جاء بالحق الذى لا يدفع
صلى عليك الله فى (قرآنه) ... صلى وسلم كل عبد يركع

Regd No. LW/NP 66

FORTNIGHTLY **AL.RA.ID**

Phone :72336 73264

VOL : 32 NO. 7+8 LUCKNOW-226007 (India)

OCT. 1-16. 1991

بزوغ عالم إسلامى جديد فى أفق المعمورة

الجمهوريات الروسية الإسلامية ستعود قوة نووية

الأستاذ آفتاب عالم الندوى

قد تم الاتفاق آنفاً على إنشاء فدرالية ضعيفة بهدف إنهاء التصادم العسكرى و الصراع الاقليمى بين جمهوريات روسيا المختلفة ، و إذا ترجع مخاوف هذا الصراع الاقليمى إلى ما ظهر فى قول وعمل بوريس يلسن رئيس الفدرالية الروسية من العنف و الشدة ، و تم بجانب ذلك إنشاء حكومة موقتة فى زعامة غورباتشوف ما دام لا تتم الاتفاقية بين جمهوريات روسيا المختلفة بشأن صياغة هذه الفدرالية المقترحة . و لكن السؤال يبقى هل هذا نظام دائم مستقل ، وهل تلتزم الجمهوريات التى نالت حريتها و استقلالها بعضها ببعض فيما يتصل بالشئون الخارجية و الاقتصادية و العسكرية ، و بعبارة أخرى هل تستمر خاضعة لقيادات الفدرالية بصورة دائمة ، و ستجيب الاجابة الصائبة على هذا السؤال المطروح الأوضاع المستقبلة ، و لكن سرعان ما تمخضت الأوضاع و الملابسات التى دفعت الجمهوريات المختلفة للاندماج فى الفدرالية المشروعة كوحدات دون هوية و اعتبار أمكن للجمهوريات أن تحدد طرحها، لأن القضايا و المشاكل التى تصل بالحدود و الثغور و ما شاكلها ستكون آنذاك قد انحلت و تقلصت إمكانيات نزوح الأقليات السلالية أو غيرها .

دواعى الثورة و الاستقلال :

سرعان ما انتهت الشيوعية مصيرها المشئوم من السقوط و الانهيار فى روسيا ظهر حادثان هامان : أحدهما ثلاث جمهوريات قاطنة الشقيقة أعلنت استقلالها التام ، و هى استونيا ، لاتونيا و لتونيا ، و كانت روسيا قد ضمتها إلى الاتحاد السوفيتى بعد التعاقد مع هتلر زعيم الحزب الوطنى الاشتراكى (النازى) و مستشار ألمانيا إبان الحرب العالمية الثانية ، ولأجل ذلك ما إن أعلنت هذه الجمهوريات استقلالها حتى اعترفت بها عدة دول اسكندى نيويا مباشرة ، و لم يقتصر الأمر على ذلك فان بوريس يلسن رئيس الفدرالية لم يكتف بالاعتراف بها بل زارها و عقد الاتفاقية مع الجمهوريات أو الأقطار المستقلة حديثاً تباعة عن الفدرالية الروسية ، و الحادث الثانى يتصل باختراف بوريس يلسن باستقلال « يوكرين » و عقدت الفدرالية الروسية الاتفاقية مع يوكرين بصورة مستقلة . و لم يتم الأمر بعد حتى أعلنت كل من قازاخستان و تاجكستان و القرغيز و تركمنستان و أوزبكستان استقلالها المرجو ، فاستاء بذلك بوريس يلسن و استنشط حقاً و مقتاً لأنها كانت جميعا جمهوريات إسلامية ، فهددت بأن الجمهوريات التى أعلنت استقلالها مرشحة للتفاوض حول التخوم من جديد، لأن مواطنى هذه الجمهوريات بأسرها تتحرر سلالاتهم من روسيا ، فكان ذلك بمثابة نواة للدمار البغيض و الصراع الداخلى و النزاع الاقليمى .

رد فعل عنيف على تهديد يلسن :

اتخذ أثار تهديد يلسن ردود فعل عنيفة فى مختلف الجمهوريات الاسلامية ، فثارت ثائرتها حتى قال رئيس قازاخستان نور سلطان نظر بايوف الذى يرز كأعظم و أكبر طاقة مع غورباتشوف حتو العمل بالعمل : « نعم ، لا نالى بما إذا اندلعت الحرب الدامية أو انفجر الصراع الداخلى، من بواعث الحزى و الخجل أنهم فقدوا فرصة ذهبية فى البداية نفسيا و غرسوا بذور الشك و الذعر و فقدان الثقة » ، و ليس هذا الوضع موقتاً ، فبقى الشك — حتى بعد صياغة الفدرالية **المشروعة** — يراود الجمهوريات الاسلامية و يغذاها عدم الثقة و الاعتماد نحو نواياالفدرالية السوفيتية الانتهازية التى تصدر الموكب فى مجال الرقابة و القوة و العمران و التى ترجع إليها المضايقات و الاعتداءات على الاسلام و المسلمين فى جميع الجمهوريات الاسلامية . و إنما هى المصلحة و الاستراتيجية التى دفعتها إلى الفدرالية السوفيتية وفرتها منها ، و إلا فقد بعدت الشقة و اتسع الخرق على الراقع .

تعاهد بوريس يلتسن رئيس الفدرالية السوفيتية مع يوكرين وبيلوروس بعد الاعتراف باستقلالهما والجدير بالذكر أن هاتين الجمهوريتين كلتيهما تسكن فيهما أغلبية سوفيتى الأصل و الجنسية ، و تتوفر فيهما الأسلحة النووية بالعدد الهائل لموقعهما الاستراتيجى من غرب أوربا فى المستقبل أن لا يكون اتحاد الجمهوريات الروسية الأصل معقد تضامن الجمهوريات الاسلامية و وحدتها .

قازاخستان القوة الذرية :

تتمتع جميع الجمهوريات بالأسلحة النووية التقليدية بصورة عامة غير أن قازاخستان جمهورية إسلامية وحيدة تتمتع مثل يوكرين و بيلوروس بنصب بالطريد والنسبة الذرية (Warhead) التى يمكن لها أن تستهدف واشنطن مباشرة ، و بالجملة من المهم جداً أن بوريس يلسن ضمن يوكرين بيلوروس إلى الاتحاد بالتعاقد بهما يمكن أن يدور الزمان دورته فتعلن هذه الثلاثة كلها وحدتها و تنسلخ تلقائياً من كيان الفدرالية المقترحة ، و لو لم يحدث ذلك فان هناك أسباباً و دواعى ستدفع الجمهوريات الاسلامية إلى أن تعلن انفصالها شخصية فتنسلخ من الفدرالية المشروعة، فانها لن تتحمل من الآن اعدادات الفدرالية **وسيطرتها** الجائرة وإن كانت الفدرالية اقترحت مع الحقوق المساوية لجميع الجمهوريات المضمومة إليها .

الجمهوريات الاسلامية :

قبل أن ندرس و نستعرض مستقبل فدرالية روسيا المقترحة يجب أن نتعرف بعض الشئ على الجمهوريات الاسلامية :

١— آذربيجان : يشكل فيها الشيعة ٨٣ ٪ من المواطنين ، والسوفيتيون والمسيحيون الأرمينيون ١٧ ٪ ، و قد نشبت فى الماضى اضطرابات هائلة بين المسلمين و المسيحيين أرمينى الجنسية فى هذه الجمهورية ، مجموع سكانها ٧٠٢٠٠٠٠ و لكن هذا الاحصاء موضع الشك لأنه من إعداد الاتحاد السوفيتى ، من أهم محصولاتها القطن و البترول والصوف و شئ من المعادن ، وقد كانت بها حكومة إسلامية قبل أن تضم إلى الاتحاد السوفيتى سنة ١٩١٨م .

٢— قازاخستان : ضمت إلى الاتحاد السوفيتى سنة ١٩٣٦م، يسكن فيها المغول مشرفين بالاسلام ، كما يقطن بها مواطنو روسيا و يوكرين، و هى ثانية كبرى جمهوريات الاتحاد السوفياتى مساحة بعد قيام الفدرالية السوفيتية، سكانها سبعة عشر مليوناً ، وهى غنية بالفحم والحديد والنحاس و الرصاص و البترول ، وقد كانت تتمثل علاقاتها التجارية والاقتصادية مع الدول الأخرى شأن أوزبكستان، فقد زار نور سلطان نظربايوف رئيس قازاخستان دلهى حالياً و عقد إتفاقية مع الهند .

٣— أوزبكستان : كانت تعرف قديماً باسم « مجنة سلك » من مدنها سمرقند و بخارى التى تحتل أهمية تاريخية خاصة ، و هى مسقط رأس أجداد الامبراطور « بابر » ، وكان تيمور الأعرج (١٣٣٦-١٤٠٥م) يحكم نفس المنطقة ، سكانها مسلمون و عددهم احد و عشرون مليوناً ، و هى ثالثة كبرى الجمهوريات بعد ظهور الفدرالية الروسية ، يقوم اقتصادها على الأرز و الفاكهة والقطن والصوف ، ٢٥ ٪ من انتاج القطن يوجد بها وحدها ، و لها أيضاً علاقات تجارية مع الدول الأخرى .

٤— تركمان : أغلبية سكانها من المسلمين الذين يشكلون ٧٣ ٪ من مجموع السكان ، تم ضمها إلى الاتحاد السوفيتى سنة ١٩٢٤ ، و هى ليست من الجمهوريات الراقية صناعياً و هى غنية بالمعادن ، و من محصولاتها القطن كذلك .

٥— تاجكستان : حكمتها إيران و أفغانستان فى أدوار مختلفة من التاريخ ، ضمت إلى الاتحاد السوفيتى سنة ١٩٢٩م ، أغلبية سكانها من المسلمين ، و البقية من القتار الأوزبيك واليهود والألمان و يوكرين بمعدلات و نسب متفاوتة ، من أهم محصولاتها القمح و القز ، والصناعة الثالثة هى القماش ، و من أهم محصولاتها الزراعية القطن ، موقعها بين أوزبكستان و الصين و أفغانستان و تجاوريها ولاية « سين كيانغ » الصينية التى يشكل فيها المسلمون الأغلبية الساحقة .

القرغيز : تتصل ثغور هذه الجمهورية الاسلامية بالصين ، و قد خاض المسلمون فيها حرباً دامية مع الاتحاد السوفيتى ، ضمت إلى الاتحاد السوفيتى سنة ١٩٢٦ م ، و هى متقدمة صناعياً، تصنع بها الماكينات الضخمة ، يقوم اقتصادها على الفحم و الصناعات الزراعية . لها علاقات صناعية مع الدول الأخرى ، تعد من المناطق الجميلة .

مستقبل الفدرالية المقترحة :

الجمهوريات المضمومة إلى الفدرالية المقترحة ستتمتع بحقوق و فرص متساوية غير أنها ستكون عديمة السلطة و النفوذ . و إنما تكون سلطتها على القوات و الأسلحة النووية ، و أما الشئون الخارجية و الاقتصادية فستعمل الفدرالية على تسوية الفرص بين الجمهوريات المختلفة ، و تضغط على أن تبقى الجمهوريات المختلفة وحدات اقتصادية و أما بالنسبة إلى القوات فالفدرالية السوفياتية (يوكرين و بيلوروس) تستقل بقواتها ، و القوات الحمراء أغلبيتها من الجمهوريات الاسلامية ، مما يحتم على الجمهوريات الاسلامية أن تعد قواتها ، فاذا تحقق ذلك اقتصرت سلطة الفدرالية المقترحة على القوات المركزية بشرطية أن يكون مستقبل الأسلحة النووية فى حسابها و صالحها ، أما بالنسبة إلى التسوية بين الأمور الاقتصادية فمن المعلوم أن جميع الجمهوريات الاسلامية منها و غير الاسلامية تستقل بعقود تجارية و صناعية مع الدول الأخرى و تتمتع بالا كتفاء الذاتى فى مجال التنمية و الاقتصاد ، غير أن التسوية الاقتصادية و الانسجام الصناعى إذا كان يعنى أن تصدر هذه الجمهوريات المواد الخامة إلى الفدرالية الروسية لكى يفيها كشانها فى السابق فلا بعد ذلك ممكناً الآن ، و إن كان هذه التسوية يعنى التعاون الاقتصادى فالجواب معلوم ، و أنى لها أن تقدم العون و المساعدة مادامت تمد يد التسول والاستجداء أمام الأمم الأوربية ، فالأوضاع و الملابسات لا تبشر بتاتاً بأن الفدرالية تتكلل بالنجاح فى جمع كلمة جمع الجمهوريات، لقد ظهر نور سلطان نظر بايوف كزعيم بالطراز الأول فى كيان الفدرالية المقترحة اكن ذلك لا يعنى أنه يتغاضى عن تضامن الجمهوريات الاسلامية التى تتمتع بالا كتفاء الذاتى فى كل مجال ، ومما يهم ذكره أن هذه الجمهوريات الاسلامية تحمل شعوراً قوياً بما عانت من اعتداءات و مضايقات الفدرالية السوفيتية و ما تجرعت من مرارتها طوال سبعين سنة ، فاذا تقدم هذا الشعور المقلق و تجدد الصورة العملية تجتمع هذه الجبهة للجمهوريات الاسلامية بالتقدم والازدهار فى كل مجال من مجالات العسكر و الاقتصاد و الزراعة والصناعة و التقنية والطاقة والنووية،

البقية على ص ١٠

درس من السنة

أبو حبان روح القدس الندوي

عن عمرو بن عبسة - رضي الله عنه - قال :

« جئت على النبي - ﷺ - بمكة فقلت له :

ما أنت ؟

قال : « نبي » .

قلت : وما نبي ؟

قال : « أرسلني الله » .

قلت : وبأي شيء أرسلك ؟

قال : « أرسلني بصلة الأرحام وكسر الأوثان ، وأن يوحد الله لا يشرك به شيء » . (رواه مسلم)

رواي الحديث :

هو عمرو بن عبسة بن خالد السلمي أبو نجيح المحاربي مشهور . أسلم قديماً بمكة . وهاجر بعد أحد . ثم نزل الشام . وكانت وفاته في أواخر خلافة عثمان .

له ثمانية وأربعون حديثاً .

وكان قبل إسلامه اعتزل عبادة الأصنام .

شرح الحديث :

ما أنت ؟ : سؤال عن صفة الأنسانية وعن مما لا يعقل .

تخريج الحديث :

الحديث أخرجه الامام مسلم في صلاة المسافرين وقصرها (٨٣٢) وأحمد ٤/١١٢ .

والبيهقي .

فقه الحديث :

من غايات النبوة صلة الأرحام .

عن ميمونة بنت الحارث - رضي الله عنها - أنها أعتقت وليدة ولم تستأذن النبي ﷺ . فلما كان يومها الذي يدور عليها قالت : أشعرت يا رسول الله ! أني أعتقت وليدتي .

قال : « أو فعلت ؟ » .

قالت : نعم .

قال : « أما أنك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك » . (متفق عليه) .

راوي الحديث :

هي ميمونة بنت الحارث بن حزن العامرية الهلالية أم المؤمنين . تزوجها رسول الله - ﷺ - بسرف - حيث فكرت : قرية في ستة أميال من مكة بها قبر ميمونة - في ذي القعدة سنة سبع في عمرة القضاء . وتوفيت بها « وهي سنة إحدى وخمسين على الصحيح .

لها ستة وأربعون حديثاً .

رضي الله عنها .

شرح الحديث :

وليدة : جارية . في رواية النسائي أنها كانت لها جارية سوداء . ولم يعرف إسمها . وفي النسائي في أصل هذه الحادثة أنها كانت سألت النبي - ﷺ - خادماً فأعطاها خادماً فأعتقتها . ماخوذاً من الفتح (٥/٢١٨) .

أشعرت ؟ : أي أعلمت ؟ استفهام تقرير .

أو : بالتضعيف .

أخلك : بفتح الهمزة .

أخوالك : جمع خال لأنهم كانوا محتاجين إلى خادم من صديق المال .

أما أخوالها فكانوا من بني هلال أيضاً . و إسم أمها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث .

كان : أي أعطوك لهم .

أعظم لأجرك : من أعتقها . لأن في أعطائها صلة الرحم والصدقة . وفي الاعتاق الصدقة فقط .

تخريج الحديث :

الحديث أخرجه البخاري في الهبة (٢٥٩٢) .

و مسلم (٩٩٩) .

و أبو داؤد (١٦٩٠) كلهم في الزكاة .

و أحمد ٦/٣٣٢ .

والحاكم في المستدرك ١/٤١٥ .

فقه الحديث :

إعداد المرء جاريته إلى بعض أقاربه خير من اعتاقها .

X X X

عن أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال :

« من أحب أن يبسط له في رزقه ، و ينسأ له في أثره فليصل رحمه » . (متفق عليه) .

شرح الحديث :

من أحب : في رواية للبخاري « من سره » .

أن يبسط : بالبناء للمفعول . له في رزقه : يبسط الرزق سعته .

و ينسأ له : بالبناء للمفعول من الانساء أي التأخير .

في أثره : بفتحتين أي في أجله .

فليصل رحمه : جواب الشرط .

تخريج الحديث :

الحديث أخرجه البخاري في الأدب (٥٩٨٦) .

و في البيوع (٢٠٦٨) .

و في الأدب المفرد (٥٦) .

و مسلم في البر (٢٥٥٧) .

وأبوداؤد في الزكاة (١٦٩٣) .

و الطبراني في الأوسط (٢٤٣٢) .

و في الباب عن أبي هريرة عند البخاري في الأدب (٥٩٨٥) .

و في الأدب المفرد (٥٧) .

فقه الحديث :

صلة الرحم سبب للسعة في الرزق ، و البركة في العمر .

اجتماع مجلس التعليم الديني في مدينة بوفال

بمشاركة الشيخ الندوي يؤكد أهمية التعليم الديني

في العصر الذي تكثر فيه الفتن و المحبطات على النشء و الجيل الجديد من كل جهة بطرق شتى ، و تبث سموم علم الأجرام المدعوكية المشركة في أذهان الشباب عبر وسائل الاعلام و المقررات التعليمية ، في مثل هذا الوضع العصيب الخطير يتوق كل الاحتفاظ بالعقيدة و ترسيخ جذورها كل عمل من الأعمال ، و يتحتم على كل مسلم أن يبذل قصارى جهده لنشر تعليم الدين في البيوت و الأسر و الأرياف و المدن بانشاء كتاتيب و مدارس دينية ، فان مستقبل المسلمين منوط بتعاليم الدين من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف » .

صدرت هذه الكلمات الحكيمة المؤثرة من قلب مؤمن جريح يتوجع على أحوال المسلمين المتدهورة ويجدم عن الدين و تعاليمه ، و يتألم على مواجهم رغم وسائلهم المادية وقوتهم البشرية ، و بالتحديد جاءت هذه الكلمات ، في الخطاب الذي ألقاه سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي رئيس مجلس التعليم الديني في جلسة نظمها مجلس التعليم الديني الاقليمي بمدينة بوفال في ولاية مدهيا براديش .

و استمر سماحته في خطابه تأكيدا وأيضاحاً لهذا المعنى أكثر قائلاً إن السؤال القديم العريق الذي كان قد وجهه نبي من أنبياء الله الصالحين يعقوب عليه الصلاة و السلام إلى نبيه قبل قرون من الزمن يهم كل مسلم و هو « ما تعبدون من بعدي » ؟ و إنه سؤال يوجه إلى المسلمين اليوم هل تبقى أجيالهم القادمة على دينهم ، و هل تحفظ بهويتها الاسلامية بدون تعليم الدين ؟ ؟ ؟ إن بقاء المسلمين على دينهم و إيمانهم وعقيدتهم أهم وأشد حاجة من عيشهم بهدوء و طمأنينة وعزة و كرامة و اكتفاء ذاتي ، لأن ما يدرس اليوم في المدارس و الكليات و الجامعات الحكومية لا يتفق و علانية البلاد ، إن الانكليز بجميع مفاسدهم قد أبقوا التعليم على العلمانية ، و لم يزل التعليم معمولا من أن تتطرق إليه تعاليم أي ديانة و مذهب ، لكن مع الأسف الشديد و الحزن البالغ أن الذين قد أمسكوا بزمام الحكومة بعد الاستقلال من الاستعمار الانكليزي لم يشعروا بأهمية بقاء التعليم على العلمانية ، في هذا العصر الخطير نحن المسلمين بأمس حاجة إلى أن تكون متيقظين وحذرين نحو الأطفال ، كيف تصاغ أذهانهم و إلى أين يتجه بهم غير المدارس الكليات و الجامعات الحكومية ، و قال سماحته معبراً عن حزنه البالغ و استيائه الشديد من سلوك قادة البلاد و زعمائهم مع الشعب المسلم الهندي الذي قام بدورهام و فيادي في ترقية البلاد وجمع شملها و تبديل وحدتها المتشتة وحدة عظيمة مستقلة مما اعترف به رئيس الوزراء الأول في الهند الحرة المغفور / جواهر لال نهرو في كتابه « اكتشاف الهند » لا بأس لحكام البلاد أن يضربوا على أعز شيء للمسلمين من العقيدة و الدين ، مضى سماحته يقول موجهاً خطابه إلى المسلمين محرضاً إياهم على بذل الجهود لنشر تعليم الدين من المبادئ و الأركان من التوحيد و الصلاة و الصوم و الحج و الزكاة و غيرها من أحكام الشريعة الاسلامية الغراء ، و أضاف إلى ذلك بقوله أنه يجب على المسلمين أيضاً أن يفرروا لأنفسهم أنهم يضحون بكل ما لديهم في سبيل الحفاظ على دينهم ، يواجهون الفقر و يتحملون الشدائد و المرائر لكن لا يموتون إلا وهم مسلمون ، وهذا لا يتحقق إلا إذا انتشر التعليم الديني في الأسر و المدن و الأرياف .

و في الختام قال سماحته تنويهاً و إشادة بدور مدينة بوفال كمركز تعليمي وحضاري إسلامي أن بوفال من مراكز التعليم و الحضارة التي قد بقيت متمسكة بالعلوم و الفنون الاسلامية حين خربت دهلي العاصمة ، و مما يبعث على الارتياح و التفاؤل أن هذه المدينة لا تزال قائمة على ميزتها ، لكن يجب التحرك من جديد بحماس جديد وعزم أكيد لترويج تعليم الدين في طول الولاية ، و هذا لا يمكن القيام به إلا بحركة القلب و توجهه و الشعور بالمسئولية .

قال الدكتور / محمد اشتياق حسين القرشي متحدثاً عن نشاطات المجلس التعليم الديني في ولاية أترابرادیش إن ما أحرزه المجلس في الولاية من الفوز و النجاح في نشر تعليم الدين من المسدن إلى القرى يعود إلى أن المجلس مثير مشترك موحد لحاملي النظريات و الآراء المختلفة ، فلابد من اختيار نفس الاستراتيجية في ولاية مدهيا براديش .

تحدث بهذه المناسبة رئيس المجلس لولاية مدهيا براديش الشيخ عبد الرؤف خان أيضاً ، قال الرئيس وهو يمدح إلى نقل افكار ومقترحات سماحة الشيخ الندوي وغيره من المسئولين للمجلس إلى العمل إلى أنشاد مسلمي الولاية أن يحققوا من أثقال المسئولين عن هذه الحركة الدينية بإسهاماتهم الفعالة ومساعداتهم الغالية على تحقيق براج الحركة من تزويد أولاد المسلمين بتعليم الدين ، كما قدم في البداية ، الأستاذ / عارف جيد الندوي تقريراً مشتملا على خدمات المجلس و نشاطاته في ولاية مدهيا براديش . [آفتاب عالم]

بقية المقال على ص ١

يغدقون عليهم الأموال و يسادون اقتصادهم من أن ينهار و يتدفق شبابهم على بلاد الغرب لا ليقضوا فيها أجازتهم فحسب ، بل ليتعلموا كيف يتكلم الرجل الغربي بعجرفته اللاتينية لغته ، الشريفة ، و كيف يمارس حياته العائلية المتصفة بالاباحية و المسيحية .

فقد تدل الحقائق و الأرقام على تدفق أفواج الشباب المسلمين العرب إلى عائلات الغربيين في الاجازات و تدل الحقائق و الأرقام على تحسن الاقتصاد البريطاني و غيره بالدعم الحاصل من أموال المسلمين العرب مع أن هذا الغرب هو الذي أطلق العالم الاسلامي العربي بسياساته الاستعمارية و شتت بلدانه و شعوبه و أقام وطناً لليهود في قلب بلاد العرب و المسلمين - ولا زال أنامله في شتى المؤامرات التي تحاك ضد المسلمين .

و على من تقع المسئولية إذا وجدنا أن سمعة الاسلام في بلدان آسيا الجنوبية الهند و جيرانها في نظر غير المسلمين سيئة جداً ، فانهم يعتقدون بأن المسلمين أناس مع أن الحقيقة هي بالعكس ، و بأن المسلمين يظلمون المرأة و يحرمونها من حقوقها الانسانية مع أن الحقيقة قائمة على ميزتها ، لكن يجب التحرك من جديد بحماس جديد وعزم أكيد لترويج تعليم الدين في طول الولاية ، و هذا لا يمكن القيام به إلا بحركة القلب و توجهه و الشعور بالمسئولية .

قال الدكتور / محمد اشتياق حسين القرشي متحدثاً عن نشاطات المجلس التعليم الديني في ولاية أترابرادیش إن ما أحرزه المجلس في الولاية من الفوز و النجاح في نشر تعليم الدين من المسدن إلى القرى يعود إلى أن المجلس مثير مشترك موحد لحاملي النظريات و الآراء المختلفة ، فلابد من اختيار نفس الاستراتيجية في ولاية مدهيا براديش .

تحدث بهذه المناسبة رئيس المجلس لولاية مدهيا براديش الشيخ عبد الرؤف خان أيضاً ، قال الرئيس وهو يمدح إلى نقل افكار ومقترحات سماحة الشيخ الندوي وغيره من المسئولين للمجلس إلى العمل إلى أنشاد مسلمي الولاية أن يحققوا من أثقال المسئولين عن هذه الحركة الدينية بإسهاماتهم الفعالة ومساعداتهم الغالية على تحقيق براج الحركة من تزويد أولاد المسلمين بتعليم الدين ، كما قدم في البداية ، الأستاذ / عارف جيد الندوي تقريراً مشتملا على خدمات المجلس و نشاطاته في ولاية مدهيا براديش . [آفتاب عالم]

في هذا أيضاً قضية مكسوة بشبه بذاك كل من يعرف واقع الطهارة و الجاسة في غير المسلمين وسلوكهم مع المرأة ونظرتهم محرماً .

و على من تقع المسئولية إذ كان غير المسلمين في شبه القارة الهندية لا يعرفون تاريخ الحكم الاسلامي في الهند الممتد سبعة قرون . إلا بانه تاريخ ظلم و اعتداء و قتل و نهب و هدم معابد غير المسلمين و تحويلها إلى مساجد و أن مساجدهم ليست إلا مراكز خطر لغير المسلمين يجب أن تهدم بسرعة على من تقع المسئولية في كل ذلك؟ ألم يكن المثقفون من المسلمين مكلفين بأن تقوم جماعة منهم بالاتصالات الأدبية، و الأخوية ورد الشبهات المتغلغلة و بدحض الحجج الواهية التي غطت اليوم محافة غير المسلمين و كتاباتهم في بلادهم في أوربا و اميركا و في أقطار جنوب آسيا و شرقها .

و لكن هذه الجبهة الواسعة الخطيرة للذب عن الاسلام و المسلمين غائبة مع الأسف لأن غالبية جهودنا مبذولة للمبارزات السياسية والمخاصمات الحزبية و المشاحنات الفردية فانه يجب أن ننتبه بذلك و من تقريب الأذهان إلى الاسلام و ازالة الغبار عن فضيلته و كرامته و خيره فانه واجب الساعة .

كلمة الرائد :

مسئولتنا نحو التعليم والتربية

لمتابعة الموضوع يرجى مراجعة العدد ٤ ـ ج ٣٣

البيئة عامل قوي سريع التاثير في مجال التربية و التنشئة ، و خاصة الأولاد الصغار و المراهقين ، فانهم يصطبغون بصبغة البيئة ، و يشبون على خلال الفضيلة إذا كانت البيئة صالحة و أفرادها يعيشون في فضائل خافية ، يتناصحون و يتبادلون الفضائل فيما بينهم ، أما إذا كانت البيئة موبوءة بالفساد و الانحراف تزدهر فيها الرذائل و تنمو فيها العواطف المضادة ، فلا شك أنها لا تنتج إلا المرارة و الفساد ، و الأدواء الخانقة ، و الأمراض الفتاكة .

نجد إشارة إلى ذلك فيما روى عن رسول الله ﷺ عن المولود الذي يتأثر ببيئة البيت و الأبوين حيث قال : « كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه و ينصرانه و يمجسانه » و المعنى واضح لا غموض فيه ، ذلك أن الولد حينما يجد من أبويه و أفراد العائلة القدوة الحسنة يتربى عليها و ينشأ في الفضائل الخافية و على العادات الحسنة التي تتولى بلد مستقبل زاهر له ، و سرعان ما يعرف في الناس بأخلاقه الحسنة و أوصافه الجميلة و إقباله على الفضيلة و إحرازه شهادة العلم و العمل و الصدق و الورع و العفة و الأمانة ، و الجهاد و الاجتهاد ، فاذا به يكون رجلا من رجال التاريخ و قد يكون عالما من الأعلام .

و لكن الوجه الآخر لهذا التأثير كالح جدا يتجلى في الأولاد المنحرفين و الشباب الساقطين الذين يترعرعون في البيئة الفاسدة و المجتمع التائه ، وما أكثر هذا العنصر الفاسد و العامل الهدام في مجتمعاتنا و بيئاتنا التي نعيش فيها ، وكل ما نشاهده ، أو نقرأه أو نسمع عنه من أخبار العنف و الارهاب و الفساد الخلقي و الاداري ، و أنباء الأحداث المروعة من الاغتيال ، و الاختطاف ، و القرصنة ، و القتل و التفجير و الدمار ، كل ذلك ثمرة لفساد البيئة و سوء التربية .

و لقد أمرنا تبارك و تعالى بوقاية أنفسنا و أهلينا ناراً وقودها الناس و الحجارة (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم و أهليكم ناراً وقودها الناس و الحجارة)

و لكن كيف تتحقق هذه الوقاية من النار بغير تربية صالحة و من دون توجيه سليم ، إن ذلك يحتم علينا أن نظهر بيئتنا من جميع العوامل و العناصر السيئة ، و أن نجعل أعضاءها بصفات عالية من الطهر و السمو و العفاف و الأمانة ، فذلك هو السبيل الأحدى و الأجدر بالتنفيذ ، إلى إنشاء جيل مسلم يتميز بالعقيدة السليمة و الايمان القوي و الخلق الكريم ، و العادات الطيبة ، يمثل القدوة الصالحة في حياته ، وأعماله و في نشاطه و في تفكيره و نظرته إلى الحياة و الانسان ، و في علاقته مع الله و الناس ، و في معاملاته و سلوكه .

ذلك هو الجيل المطلوب الذي سبه الاسلام بتعاليمه الخالدة و الاجتماعية و بتوجيهاته الفردية و الجماعة ، و ذلك هو الجيل المطلوب الذي ينشأ تحت ظلال التربية الاسلامية ، و يتخرج من مدرسة الكتاب و السنة ، و يحقق ما يدعو إليه الاسلام من الفضائل التي تعجز عن التوصل إليها جميع النظم التعليمية و التربوية في العالم ، و جمع المناهج المتعمقة في جامعات العلم و البحث و التحقيق .

إذن تضاعف مسئوليتنا نحو إنشاء هذا الجيل المسلم الذي يمثل العلم و الدين و الأخلاق و الفضائل الانسانية و السلوك الاسلامي النبيل ، ويخدم قضية صالحة لحياة سعيدة مطمئنة ، يتطلع إليها الانسان المعاصر اليوم ويحتاج إليها العالم الحديث على تطوره الحضاري و الصناعي ، و رغم تقدمه العلمي الواسع .

فهلا نهض بتغيير جيل القيديو و العبث و المجون ، بجيل الايمان و العلم و السلوك .

هذه هي مسئوليتنا الكبيرة نحو التعليم و التربية .

نافذة على الهند

الدكتور نبيل المنجلي

آداد الطقوس الدينية كانوا يطلقون النعرات الدينية و يقومون بترتيل الآيات من الكتب الدينية الهندوسية، و متحدثين إلى الجماهير المحيطة بهم قالوا بأن بلد المعبد سوف ينتصر .

و تابعد أشوك سنغل المسلمين بأن يقوموا بتسليم المسجد إلى الهندوس بأنفسهم و قال هذا هو التعاد الأخير لهم في هذا الصدد . و أضاف سنغل في بدايته قائلا بأن الهندوس رضوا باقسام الهند تحقيقاً لرغبات المسلمين و الآن يجب عليهم بدورهم بأن يخطوا قرارا يرضى به الهندوس و الأغلبية .

تعقيبا على الاجراءات الرامية التي اتخذتها منظمة (V. H. P.) المنظمة الهندوسية العالمية في مدينة أيودهيا لبناء المعبد الهندوكي .

قالت صحيفة (TIMES OF INDIA) في افتتاحيتها في ٢٣/ ١٠ / ١٩٩١م ، الاجراءات التي اتخذتها المنظمة الهندوسية العالمية و منظمة بجرنك دل في مدينة أيودهيا في صورة عدم العابد الهندوكية لبناء المعبد الجديد مائة بالأخطار .

و عن طرق ذلك المخالفات المذكورة قامت بقي مواقعها متطابقا . لأنهم كانوا يقولون بأن ذلك المعمول يأبر عدم المعبد لبناء المسجد والآن شيأ على خطواته قامت عدة المخالفات يهدم المعابد القديمة لبناء المعابد الجديدة، و في مثل هذه التناقضات التي تقوم بها هذه المنظمات فيما تحديدات سافرة للهندوسية و البلاد » .

هذا ومن جهة أخرى تأشدت الأحزاب السياسية الحكومة المركزية بأن تتدخل هو فوراً و القضية قبل فوات الأوان .

والمحللون السياسيون معتقدون بأن الحكومة تأصمت أمرا حتما بين المركز و الولاية .

في الاجراءات غير العادية عن طريق اصدار المرسوم الحكومي استولت حكومة ب - ج - ب في ولاية أترابرادیش على الأراضي المتنازع فيها في مدينة أيودهيا و التي تقع فيها المسجد البابري و حسب اعتقاد الهندوس رام جنم بهومي مولد إله رام و صرح مصدر مسئول في الحكومة بأن الاجراءات أتت وفقا للوعود التي قطعها ب - ج - ب بمناسبة الانتخابات الماضية بأنه لو حصل على السلطة والحكم فسوف يقوم بازالة جميع العقبات والعراقيل التي تأتي في سبيل بناء المعبد الهندوكي هذا و قد استنكرت جميع الأحزاب السياسية بصوت واحد الخطوة التي اتخذتها حكومة ب - ج ب قائلة بأن الاجراءات المذكورة تهدد سلامة البلاد و أمنها وجاءت ضد الدستور الهندي و باشدت الاحزاب السياسية من الحكومة المركزية بأن تتدخل هي في القضية فوراً نظراً إلى التوتر الشديد السائد في جميع أنحاء الهند عقب السيطرة على الأراضي المتنازع فيها .

و من جهة أخرى أعرب أشوك سنغل الأمين العام للمجلس الهندوسي العالمي عن عزمه قائلا كما جاء في صحيفة هندوستان تايمز (HINDUSTAN TIMES) في ١٥ /١٠/ ١٩٩١م بأن المعبد سوف تم بناءه طبقاً ما هو كان وأفادت مجلة الديا تودي (INDIA TODAY) في ١٥/ ١٠/ ١٩٩١م بأن أشوك سنغل أكد في مقابلة صحفية أن الأيام القادمة سوف تثبت بأن المسلمين يحكمون الهند أو الكتلة من الهندوس تسيطر أزلام و صياغة الأمور لمستقبل البلاد .

و تعقيباً على قرار حكومة ب - ج - ب قالت صحيفة (TIMES OF INDIA) في ١٢/١٠/ ١٩٩١م الاجراءات التي اتخذتها الحكومة مائة بالأخطار و أنها ضربت على الحائط جميع القوانين والمبادئ والقرار قام بقذف الخوف في قلوب المسلمين و أصبح سبباً للتوتر بين المركز و الولاية و للامتحان القاسي للمركز .

و أبدى سترن جيت سنغ مان زعيم السيخ استنكاره على هذا القرار قائلا بأن الهندوس لو قاموا بهدم المسجد البابري فهم يركبون بانتهاك الدستور الهندي فتاوروحا وأضاف ماں قائلا بأنه بعث السيخ لقوتهم في حياته المسجد البابري ولن تسمح المتطرفين من الهندوس بأن يلعبوا بمشاعر المسلمين . عن ترغيب بان يرى العالم كيف تتسامح الحكومة الهندية الاتحادية أن تتلاعب في الدستور الهندي .

أفادت صحيفة (TIMES OF INDIA) في ٢١

سنجل يقول! أن المعبد سيبنى في محله المتنازع فيه

أكد سكرتير عام المنظمة الهندوكية العالمية (V. H. P.) السيد / أشوك سنغل أن تشييد معبد رام سيتم محل المسجد البابري و قال إني أمل أن المسلمين بنفسهم سيتعاونون - على حد تعبيره - هكذا المسجد البابري إلى مكان آخر .

و أضاف المتار / سنغل قائلا في مؤتمر صحفي أن موضوع سقوط رأس رام (كرشنا جنم) بيع الأراضي المتنازع فيها وتضيفها مرهونة إلى المحكمة منذ نصف قرن من الزمن تقريباً . لكن ليس بعداً ذلك الوقت الذي تقوم فيه بناء المعبد في نفس المكان .

و استطرد و قائلا أن المنظمة تحاول حتى آخر الوقت إرضاء المسلمين بالتوصل عن القضية فان بناء المعبد لازم محتوم .

قال المتار / سنغل أن المفاوضات قد أجريت مرات و كرات مع الزعماء المسلمين حول الموضوع و أن نسعين بالمائة من المسلمين هندا وافقوا على نقل مسجد المسجد البابري إلى مكان آخر . لكن مع الجانب الصحيحين على اطلاع أعضاء مؤتمر الزعماء لم يغير بأحدهم .

ثقافة الإسلام في الهند وباكستان

الحلقة الثانية / عبد الرشيد الندوي

وبسبب قناية الملوك بالعلماء العرب، والثقافة الاسلامية، وبوجود الاف من العلماء الهنود في بلاطهم الذين كتب كثيرة باللغة العربية، وتقدمت اللغة العربية تقدما ملحوظا في بلاط المماليك، وهي بعض من اشهر الكتب المؤلفة في هذا العهد.

١- العباب الزاخر واللباب الفاخر للامام رفي الدين حسن بن محمد الصغاني المتوفى ٦٥٠هـ وهو معجم متداول بين ابناء العرب، والبلدان الاسلامية، وله عشرة كتب اخرى في الفقه والادب والحديث واللغة (٥٠)

٢- شرح الهداية للشيخ حميد الدين مظفر الدهلوي المتوفى ٧٦٤ هـ

٣- حاشية الهداية للشيخ حسين بن عمر العريضي المتوفى ٧٦٨ هـ (٥١)

٤- تفسير القرآن للشيخ اشرف بن ابراهيم جهانكير السمناني المتوفى ٨٠٨ هـ

٥- تفسير تيسير الرحمن وتيسير المنان للشيخ علاء الدين علي بن احمد المتوفى ٨٣٥ هـ وهو تفسير مفرد في حسن الانشاء وايراد اللطائف وربط الايات بعضها ببعض.

٦- تفسير كاشف الحقائق وقاموس الدقائق للشيخ محمد بن احمد بن محمد التهانيسري المتوفى ٨٢٠ هـ

٧- تفسير ملتقط للشيخ محمد كيسو دراز المتوفى ٨٢٥ هـ

قد ذكرت آنفا تاريخا موجزا للثقافة الاسلامية والعلوم العربية، ونشاتها وتطورهما من العهد العربي الى نهاية عهد اللودي، وهنا اريد ان اذكر النواحي الثقافية والاسلامية في عهد المغول واشير الى الفن المعماري النادر في هذا العهد الذي فاق غيره في جميع بلدان العالم.

(ان عمر الملك جلال الدين محمد اكبر ثالث ملوك المغول له اهمية كبيرة في التاريخ من النواحي المختلفة التي اثرت على تاريخ الهند وثقافتها، ومجتمعاتها اثرا بالغا، وخاصة في تغيير مجرى الافكار، وتعكير صفاء الجو للمجتمع فهو اول ملك من المسلمين في الهند الذي لم يكتف بالاعراض عن الشعائر الدينية والاستهزاء والسخرية بها، بل حاربها وشكل بأهلها حتى اصبح القاسم بالدين كالقابض على الجمر، وشجعه على ذلك تشاجر العلماء السوء فيما بينهم وتهافتهم على حطام الدنيا الدنيئة. وقد سمى الكتاب الهندوسيون والغربيون عهده بـ"العصر الذهبي" مع انه الجدران يسمى بـ"عصر الضلالة والالحاد" لان مواطن المدح فندهم هي الضعف الخلقي والانحلال الديني في رجل من المسلمين.)

ومن الامور المهمة البارزة التي قام بها او نفذها في حكمه كما تلي.

١- ينادي الكلمة الطيبة بقول "لااله الاالله اكبر خليفة الله" واعلن بالدين الالهي الجديد، وقرر ان الحق دائر بين الاديان كلها. وكان يسجد للشمس والنار.

٢- جوز متعة النساء ونكاح المسلم بالوثنية وبدأ بنفسه فتزوج الاميرات الوثنيات.

٣- جوز التناسخ وحرم ذبح البقرة واكل الخمر والميسر، والمحرمات الاخرى.(٥٥)

٤- اباح للمسلمين الجدد ان يرتدوا عن دينهم ويرجعوا الى اديانهم الاولى.

٥- حظر على المسلمين اكل لحوم الثيران والشياه والعنز والفيول والجمال وصيد السمك

٦- منع المسلمين من تزوج بنات العم والعمة والخال والخالة ومنعهم من الختان.

٧- فرض على الجميع السجدة التحية للملك.

٨- حظر على المسلمين صوم شهر رمضان وادداء فريضة الحج

٩- اباح للناس لحوم النسر والفازير والقواري.

اجتماع مجلس التعليم الديني في مدينة لكهنؤ الأخطار والتحديات التي يواجهها المسلمون اليوم وامثيل لها في التاريخ

سماحة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي

في ضوء ما طالعته وما درسته من تاريخ الأمم والشعوب و تاريخ رقيها و انحطاطها مع أسبابها و عللها استطيع أن أقول ان ما يواجهه المسلمون اليوم من قضايا و مشاكل و ما يتكبدونه من شدائد و كوارث و مآسي، و ما تحيط بهم من مخاوف و أخطار لايوجد له نظير في التاريخ.

صرح ذلك سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي رئيس مجلس التعليم الديني في اجتماع للمجلس انعقد في عاصمة ولاية اترابراديش مدينة لكهنؤ،

قال سماحة الشيخ الندوي محذراً من التعليم الذي يجوى بالشر الجديد و الجاهلية الجديدة إلى موة الردة الفكرية و الالحاد، إن تخاذلنا لحظة، و لم ننهض فوراً لمواجهة هذه الفتنة العمياء، فتنة التعليم العلماني المعلوى للدين، و لم نحاول لتغير وجه هذا التيار الجارف، فليس ببعيداً ذلك الوقت الذي تليس فيه هذه المخاوف و الأخطار لباس الواقع و الحقيقة، و الخطر كله يكمن في منهج التعليم و مقرراته التي تم وضعها بغاية من الدقة و البراعة، فان لم يأخذ المسلمون أولادهم من أنفسهم بالتعليم الديني و التربية الدينية - لا قدر الله - يحرمون حتى من العقائد و الايمان.

و أشار سماحته - بالإضافة إلى ذلك إلى مواد المقررات المسمومة بسموم علم الأصنام الهندوكية لغرض تشويه تاريخ المسلمين و سير سلفهم و رجالات تاريخهم المجيد و قال: وإن كانت الحكومة قد قامت بحذف كثير من هذه المواد بعد استرعاء المجلس انتباه الحكومة إلى ذلك لكن التراخي أو الاطمينان بذلك يكون خطأ فاحشا من المسلمين.

و في الختام قدم سماحة الشيخ الندوي مقترحات عديدة هامة من نفه منها: عقد مؤتمر تعليمي لعموم الهند في شهر ابريل القادم بمدينة لكهنؤ.

و بعد خطاب سماحة الندوي قدم الأمين العام للمجلس السيد رياض الدين أحمد عدة مقترحات وبرامج، منها برنامج توزيع القرآن الكريم، و انتهت الجلسة على دعاء سماحة الشيخ الندوي.

البقية على ص ١٠

ملحق الأدب الإسلامي العددان ٥٣-٥٤

ادب الدعوة والإصلاح

سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان ودعا بدعوتهم إلى يوم الدين، و بعد.

فيقول الله تبارك و تعالى:

« ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها، و يضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون » (١).

سادتي و إخواني! إن هذه الآية الكريمة بنصها و فصها معجزة كاملة، وكل كلمة فيها معجزة في مكانها، لا بدلها ولا عوض، وما يمكن أن يوجد تصوير للكلام البليغ الدعوي، و الأدب المؤثر الهادف، ليس المقير للتفكير بل المقير للسير و المصير، و لقدرة نفوذه في القلوب و النفوس و العقول ولاحتوائه على أكبر مساحة مكانية و على أكبر مساحة زمانية في التأثير والنفع من هذه الآية، فالله سبحانه و تعالى يقول:

« ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ».

الشرط الأول: أن تكون الكلمة طيبة فلا قيمة لكلمة عند الله و عند رسوله و عند من شرح الله صدره للحقيقة إذا لم تكن طيبة، مهما كانت لبقة، ومهما كانت بليغة، ومهما كانت ساحرة، و لكنها إذا لم تكن كلمة طيبة فلا قيمة لها عند الله و عند رسوله و عند العارفين بالحقيقة، إن تاريخ الأدب العالمي و الشعر في مختلف اللغات و الأزمنة و البلاد يدل على إجماع اتصاف الكلمة الأدبية و البيانية بالطيبة بصفة عامة، يبرهن على ذلك تاريخ الآطار الثقافي التي سادت لها الزعامة في الأدب و الفلسفة و العلوم الرياضية، كيونان و إيران، و بلاد الغرب، و الهند، قبل أن يصل إليها الاسلام.

فالشرط الأول أن تكون الكلمة كلمة طيبة، يقول الله عز وجل:

« ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة »، كلمات مالك أشياء كثيرة، كان يمكن أن تشبه الكلمة الطيبة بها، كالمعادن الكريمة والجواهر الغالية، وبالآلات و بالقوى، و بالطاقات البيانية وغير البيانية، و المادية و العسكرية، ولكن الله اختار للتشبيه شجرة طيبة، في هذا الوجود المادي، وفي هذا الكون الواسع و العالم الفسيح، أشبه شيء بالكلمة الطيبة، هي الشجرة الطيبة، فالكلمة الطيبة لابد أن يكون لها أصل راسخ في الأرض، أصل راسخ في القلب، و الشجرة لاتنمو، ولا تثمر، ولا تبقى، ولا تزدهر إلا إذا كان لها أصل ثابت، كذلك لابد أن يكون لهذا أصل ترجمان إليه، و تعتمدان عليه، و كما أن الشجرة الطيبة إذا نبتت ونمت، فانها تمتد فروعها إلى مكان قد لا يتصور الغارس نفسه أن هذه الشجرة الصغيرة تمتد إلى هذا المكان العالي و إلى هذا المرتفع و تملأ هذا المكان الفسيح، كذلك الكلمة الطيبة تبتدىء من بداية لا ترى حتى بالمكبرة، و لكنها إذا تمت و ترعرعت، و إذا ازدهرت و أثمرت فانها تمتد فروعها إلى آفاق السماء و أرجاء الأرض.

ثم إن الله سبحانه و تعالى قد ذكر في هذه الآية الكريمة المعجزة الخالدة، أن أثمار هذه الشجرة لا يتقيد بزمان دون زمان، و بقرن دون قرن، و بيئة دون بيئة، وبفترة زمانية تاريخية دون فترة زمانية تاريخية، بل إنها « تؤتي أكلها كل حين باذن ربها »، فمتى كان ظهور الاسلام؟ و متى كانت الملة المحمدية؟ و إلى هذا الوقت لا تزال آثارها ملموسة، ملحوظة مؤثرة محترمة، و هي التي لم تزل تسطر على العقول والنفوس أكثر مما تسطر عليها الحكومات والمنظمات فتؤتي أكلها كل حين باذن ربها، و كان من غرسها المجتمعات المؤمنة الصالحة الفاضلة، و العلوم النافعة، و المدارس الفكرية السليمة البناءة، و المكتشفات المفيدة الزاخرة، و عمليات إنقاذ البشرية و التقدم بها، و القضاء على الظالم و الاتجاهات الفاسدة و رسوم الحاطمة، و الله إنها لمعجزة لو آمن إنسان بسماع هذه الآية فقط كان مصيباً و محققاً.

أيها السادة! إن الدعوة لها أركان ثلاثة في غاري و دراساتي القاصرة، (و دراستي لتاريخ الدعوات والنبوات و الرسالات)، تحتاج أولا إلى حسن النية، و الاخلاص، ثم إنها تحتاج إلى لغة مفهومة لبقة لائقة بمستوى المستمعين و لائقة بالزمان و المكان، و مؤثرة تنفذ طريقها إلى أعماق النفوس، و ما يمكن أن تكون كلمات مركزة و محبوكة كلمات لغة، بل يكون فيها سحر و عاطفة نفسية و قلبية، و الشيء الثالث أن يرافق هذه الدعوة شيء من التأدة و الرقة و الاشفاق على مصير المدعوين.

و أحكي لكم حكاية حضرتني الآن، و هي أن أحد أبناء ملوك التتار الذين هاجموا الشرق العربي الاسلامي، و دمروا بغداد كما تعرفون، و دمروا كل الممالك الاسلامية، حتى كان الناس يتصورون أن الاسلام لفظ نفسه الأخير، وأنه لا مستقبل له في هذا العالم، فتوزع هؤلاء المهاجمون في عدة فروع، فرع كان يحكم تركستان و إيران، و كان ولي العهد في ذلك الزمان الذي كان سيتوج في عهد قريب، هو تغلق تيمور، حكى البروفسر « آرنلد » في كتابه: (الدعوة الاسلامية) Preaching Of Islam هذه القصة، و القصة كما حكتها المصادر الفارسية و التركية تختلف قليلا، فالذي يحكيه « آرنلد »:

هو أن تغلق تيمور خرج للقنص، و عند القناصين كما تعرفون توهمات وبالأصح تداؤمات، وكان عندهم أنه إذا وقع ظلهم على إيراني وكانوا يحترقون الايراني إلى آخر نقطة إلى آخر أحدهم، إذا وقع ظل أحدهم على إيراني فمعنى ذلك أنه لا يوجد الصيد، و التشاؤم لا أصل له شرعاً، و لكن هو أراد شيئاً، و الله أراد شيئاً آخر، أراد أن لا يدخل إيراني و لا يقع ظله على إيراني، و الله أراد أن لا يدخل إيراني فقط، بل يدخل بقصه و يدخل ولي العهد في الاسلام بل يدخل فرع تيموره في الاسلام، و ذلك تقدير العزيز العليم.

صادف أن الشيخ جمال الدين و كان صاحب قلب حي و صاحب ضمير، وشعور، و صلة بالله قوية و عميقة، دخل على عظمة منه، فقبض عليه التتري و جره إلى ولي العهد، فاستشاط غضباً، و حين جروا، و ما وجد شيئاً يعيره به و يهينه، إلا أنه كان عنده كلب، فقال: من منكما أفضل؟ كلبي؟ و نسبه إلى نفسه قصداً، فلبس كل كلب كذلك الملك و الأمراء المقربين، كلبي أفضل أم أنت؟، فسكت قليلا، قال: لماذا لا تجيب؟ فالذي يحكيه « آرنلد » انه قال: إذا لم يكرمنا الله بالاسلام فكان ذلك الكلب أفضل، أما إذا أكرمنا بالاسلام، فأنا أفضل، فقال: ما هو الاسلام والايمان؟ فبدأ يشرح الايمان بمقدار مناسب و جزعة سيفها الأمير في ذلك الوقت القصير و الفكر المشغول بالقنص و اللهو وبداهة لم يطب ولم يقتصر، فوقع كلامه في أعماق قلبه، وحرك شعوره، قال: طيب.

و من هنا كان الاسلام قد شق طريقه إلى قلبه، فقال: يا سيدي إذا سمحت أن تغلق تيمور تم تتويجه، فلا بد أن تتفرغوا بالزيارة، قال: طيب إن شاء الله تعالى، و بدأ بالتفكير بما كان عنده من حرص على إسلام التتار الغالبين الغزاة الذين دوخوا العالم الاسلامي من أقصاه إلى أقصاه حتى كان من الأمثال السائرة — إذا قيل لك إن التتر انهزموا فلا تصدق — فكان بعد الأيام بعداً، و لكن الله أراد أن يسوق عنده الكرامة إلى أبعد، فلما حضرته الوفاة قال: يا ابني لعل الله قد ادخر هذه الكرامة لك، فاذا سمحت أن تغلق تيمور قد تم تتويجه، فلا بد أن تزوره، فزاره.

أما المصادر التركية و الفارسية فهي تقول: — و أنا راجحتها — أنه لما سأله الملك أيكما أفضل، كلبي أم أنت؟ قال: و الله لا أستطيع أن أرد على هذا السؤال الآن، قال: لماذا؟ السؤال بسيط، و الجواب بسيط، إما أن تقول: كلب ابن الملك أو نعمي، قال: لا، هذا يحتاج إلى تفكير، قال الأمير: أي تفكير؟ تعرف الكلب، وتعرف نفسك، قال: لا، إذا حتم لي بالحسنى، و مت على الايمان، و على كلمة الشهادة، فأنا أفضل، و أما إذا لم يختم لي على كلمة الشهادة و الايمان، فالكلب أفضل، هذا كلام له حجر و أي حجر، و الله إن مكانته كاملة لا تستطيع أن تقابل هذه الكلمة الواحدة، فان الذي يخرج من القلب يدخل في القلب، قال ولي العهد: طيب، و أذن له بالانصراف، فلما حضرته الوفاة دعا ابنه وقال: يا ابني لعل الله ادخر لك هذه الكرامة، إذا سمحت أن تغلق تيمور قد تم تتويجه فلا بد أن تزوره، و تذكره بالقصة.

فلما بلغه نبأ تتويجه ذهب يزوره، لكنه لم يسمح له بالدخول في البلاط، ففي حدائقه بعيداً عن القصر، و صار يصلي و يؤذن، و في غير الصبح ما كان الصوت يصل إلى القصر، و لكن في يوم من الأيام طرق أذنه صوت الأذان،

من جوامع الدعاء

● من الفسهن دخل الجنة:

فيما اخرجه الامام احمد والترمذي عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي سمع عند وجهه كدوي النحل، فانزل عليه يوما، فمكثنا عنده ساعة، فسري عنه، فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال:

«الله زدنا ولا تنقصنا، واكرمنا ولا تهنا، واعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وارضنا وارض عنا» ثم قال صلى الله عليه وسلم: «انزلت علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة» .. ثم قرأ «قد افلح المؤمنون».

● صلاة الحاجة ودعاؤها:

يقول الامام الندوي:

والاصل فيها ان الانتماء من الناس وطلب الحاجة منهم مظنة ان يرى احدنا ما من غير الله تعالى، فيخل بتوحيد الاستعانة فشرع لهم صلاة ودعاء، ليدفع عنهم هذا الشر، ويصير وقوع الحاجة مؤيدا له فيما هو بسبيله من الاحسان.

فمن لهم ان يركعوا ركعتين، ثم يثنوا على الله، ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يقولوا: «لا اله الا الله العليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين، اسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل اثم .. لا تدع لي ذنبا الا غفرته، ولا هما الا فرجته، ولا حاجة هي لي رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين».

● التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم:

اخرج الترمذي - في حديث حسن صحيح - عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ادع الله ان يعافيني .. قال: ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك؟

قال فادعه .. قال: فأمره ان يتوضأ فيحسن وضوءه، ويدعو بهذا الدعاء «اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد .. اني توجهت بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضى .. اللهم فشفعه».

● ما يجمع بين الدنيا والاخرة:

عن طارق انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم - واتاه رجل فقال: يا رسول الله .. كيف اقول حين اسأل ربي؟! قال: قل: «اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني» فان هؤلاء تجمع لك دنياك واخرتك. رواه مسلم.

● لا تدعوا على انفسكم:

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم، ولا تدعوا على اموالكم، لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم».

حديث شريف

● عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: انا اولى بالمؤمنين من انفسهم، فمن مات وعليه دين ولم يترك وفاء فعلي قضاؤه، ومن ترك مالا فلورثته» .. وفي رواية: من ترك دينا او ضياعا فليأتني فأنا مولاه .. وفي رواية: فمن ترك كلا او ترك مالا فلورثته ومن ترك كلا او ضياعا.

الثابت والمتحول في عالم الأفكار

محمد النور السندوبي

قد يشار إلى الأذهان بهوان هذه الكلمة أنا نريد الكتابة هنا عن كتاب « الثابت و المتحول » لأدونيس و إن في ذلك الكتاب من زوبر الحقائق و الاستنتاجات الخاطئة و المواضع الباطلة ما يجب التنبه لها و التنبيه إليها ، و سوف نتحدث عنها في موعد آخر ، إن شاء الله ، أما اليوم فنريد أن نلفت الأنظار إلى حقيقة من حقائق هذا العالم ، إلى حقيقة ناصعة مشرقة ، مثل الشمس في وضح النهار ، هي أن هذا العالم الفاني لو دققنا النظر في موجوداته نجد أشياء و أموراً ، سريعة الزوال سريعة الفناء والانهيار ، لم يكتب لها القرار ، و نجد في جانبها أموراً وسماً مستقرة مستمرة استمرار هذا الكون ، حقائق و سنناً كونية قد سنها الله ، خالق الأكوان ، و لن تجد لسنة الله تبديلا ، و لن تجد لسنة الله تحويلا .

و الرجل الكيس الرشيد هو الذي لا يربط نفسه و لا يعلق آماله على الأمور و الأشياء الزائلة زوال الظلال ، بل يفكر إلى الأسباب الحقيقية و السنن التي لا تتبدل و لا تتحول و يستقي منها العلوم و المعارف و يجلب منها الفوائد ، فالرجل الذي لا ينظر إلا إلى سطوح النجوم و الكواكب في السماء و تأثيرها قد يفرح و يبشر أمام ضوءها و لمعانها ، و يشده لطوعها وارتفاعها ، و يتمار أمام تأثيرها المزعوم في الأمطار و الأرزاق ، و الجدوب و الخطوب ، ثم وقت أفول تلك الكواكب أو سقوطها قد يستولي على ذلك الإنسان ، قصير النظر ، اليأس و يستبد به شعور من خيبة الأمل ، و لو كان شعوراً غامضاً لا يتبينه و لا يدرك مصدره ، و ذلك أيضاً لقصور نظره في حقائق الكون و سنن الطبيعة .

أما الرجل الرشيد الذي يتعدى نظره تلك الظواهر و يصل إلى حقائق العالم الشمسي ، و انخراط هذه النجوم و الكواكب كلها في ذلك النظام الذي تنعم منه عدد السنين و الحساب و يستهدي منه في السفر و الحضر ، ثم بالتدبر في هذه النواميس الكونية يصل الإنسان العاقل إلى أروع غاية و أسطع حقيقة في هذه الأكوان ، ألا و هي معرفة خالق هذه النواميس و الأكوان .

هذا الفرق بين نظرة و نظرة يتضح من قصة إبراهيم عليه السلام وقومه ، وذلك هو سر الفرق الشاسع والبون البعيد بين نظرة إبراهيم و نظرة قومه في الكواكب ، إن قومه لم ينظر إليها إلا صاعدة مشرقة أو هابطة آفلة ، كأنها تتحرك من تلقاء نفسها و تصعد و تهبط من قوة ذاتها ، ثم علق القوم بها أوهاماً لا أساس لها و لا برهان ، أما سيدنا إبراهيم عليه الصلاة و التسليم فتجاوزت هذه الظواهر ، و امتدت إلى سر الأسرار و إلى القوة المحركة الحقيقية وراء هذه الظواهر ، حيث آراء ربه ملكوت السماوات والأرض ، إذاً — قضية الهداية و الغواية ليست إلا قضية طول النظر و قصر النظر ، قضية ينهان النظر في المظاهر الفريبة في جانب و نفاذه إلى الحقيقة في جانب آخر .

يقص علينا القرآن قصة إبراهيم عليه السلام فيقول :

« فلما جن عليه الليل رأى كوكباً ، قال هذا ربي ، فلما أفل ، قال لا أحب الآفلين ، فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي ، فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين ، فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي ، هذا أكبر ، فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات و الأرض حنيفاً و ما أنا من المشركين (سورة الانعام ٧٦—٧٩) .

و مثلما تحدث في عالم الشمس و الكواكب من صعود و هبوط و سطوح و أفول، تحدث في عالم الأفكار و النظريات أيضاً ، نظريات تظهر و تتألق ، تشرق و تتألق تدهش الناس و تبهر العقول ، تجعل « المفكرون » يخفضون رؤوسهم أمامها و يؤمنون بها ، لكنها بعد قليل تفقد بريقها لمعانها و شدتها و حدتها و تميل إلى الزوال و أخيراً تؤول إلى مجاهل التاريخ ، قد لا يغتر على ملامحها إلا الذي يقلب في تاريخ الأفكار المندثرة البائدة ، قد يجد الباحث في هذا التاريخ أفكاراً تتصاعد و تتفتح مثل حباب الماء و تجذب كثيراً من الناس بصعودها تلألؤها ، لكنها سرعان ما تذوب و تتمزق مثل زبد البحر

و الرجل الكيس الرشيد — هنا ، في عالم الأفكار ، أيضاً — هو الذي لا ينخدع بريق الكلمات ، ورنين الشعارات ، و لا يجري وراء كل طارف و جديد ، تاركاً كل أصيل و تليد ، بل يغذ ببصره إلى ما وراء البريق ، و التابيع و التزويق إلى الحقيقة الكامنة و يقوّم الأفكار تقويماً محايداً و عادلا ، و يقيس مدى توافقها بالمسلمات الأبدية و قوة صمودها أمام متغيرات الزمان و تحديات التاريخ ، و مدى ملاءمها و معطياتها للإنسانية ، ثم يكوّن رأيه فيها ، و يستند في هذا العمل من بصيرته الإيمانية و النور الرباني فالمؤمن ينظر بنور الله ، و من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور .

أما الذين يأتمون بكل نظرية حديثة و يهرونه بكل فكر متألق و لا يملكون قلوبهم و عقولهم أمام كل مظهر خلاب و اللمان الزائف و يجرون وراء كل جديد لأنه جديد باسم التقدمية و العصرنة ، إنهم يقعون في ورطة من الحيرة و الخيبة حينما تأفل شمس تلك الفكرة أو النظرية حينما تحطمها مطارق التجارب الفاسية ، و تحصدها مناجل التاريخ فتفقد مصداقيتها ، و يتحول من رمز التقدمية و العصرنة إلى علامة للتخلف و الرجعية ، إن الذين يتلقفون كل فكرة جديدة ، و يزعنون لها ، وجاء أن عن هذه الفكرة مشاكل الانسانية و تفتح لها آفاق و مجالات واسعة ، و تيسر الطريق إلى الخير و الفلاح تاركين هداية الأنبياء و أنوار السماء إنما مثله كمثل الذي ينفياً بظلال السحب الطائرة من الشمس المحرقة في الصحراء الجرداء القاحلة ، أو الذي يجري إلى سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء ، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً و وجد الله عنده فوفاه حسابه ، و الله سريع الحساب .

و ليس أدل على ذلك من انهيار الشيوعية في عقر دارها فان أهلها هم يسخرون منها و يقدونها و يعترفون بفشلها و بضلالها الإنسانية التي عانت بها ، فهم يخربون بيوتهم بأيديهم ، من كان يتصور قبل سنوات بهذه النتيجة الحالكة ؟ أن تماثيل لينن و استالين كانت تعبد ، أما اليوم فان الشيوعيون هم يهدمونها ، يأتي رجل ويسدد رجله إلى تمثال لينين و تُنشر الصورة في الجرائد السوفيتية و جرائد العالم و اختفت الشعارات و الكلمات الزاعقة التي كانوا يرددها دراويش الشيوعية في كل الدنيا عن « الحتمية التاريخية » و « العدالة الاجتماعية » و « التقدمية » و « تقسيم الثروة » و « العدل للطبقات الكادحة » ، و ما إلى ذلك ، و هؤلاء الدراويش الآن يحثون عن استار يستترون ورادها .

إن الذي حدث للشيوعية قد حدث لنظريات أخرى ظهرت في ساحة الأدب و الفكر قبل الماركسية و بعدها ففي يوم من الأيام ظهرت الكلاسيكية في إيطاليا ثم في فرنسا ، و امتدت أنظارها في معظم انحاء العالم و أصبح كتاب فن الشعر ، لـ(بوالو) انجيلا للأدباء ، ثم جاء دور (روسو)واتباعه من أنصار الرومانسية ، و جاءت الواقعية و أزاحت الرومانسيين من الساحة لكنها انقسمت إلى واقعية أوربية وواقعية ماركسية ، وفي هذه الفترة ظهرت الوجودية و اشتهر اسم (كركجارد) ثم اسم (سارتر) ثم زال و اختفى ، هكذا ظهرت فكرة بعد فكرة ، كل منها هدمت سابقتها و أرست دعائمها على انقاض الفكرة السابقة ، و في الأيام أخيرة سطع نجم الحداثية و فتنت كثيراً من العقول و الألباب و هي أيضاً بلغت الآن إلى حافة الغروب ، تلفظ أنفاسها الأخيرة .

إن هذه الأفكار و النظريات التي أحدثت دويا هائلا في حين من الأحيان لكنها لم تكن إلا كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار ، و الأديب و الكتاب اليوم في قلق حيرة يبحثون عن نظرية جديدة تبل غلتهم و تلج صدورهم ، و أنهم لا يهدونها إلا في كلمة مؤمنة ، كلمة طيبة ، و ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة ، أصلها ثابت و فرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها — و صدق الله العظيم .

للتتمة المنشورة على ص ٨

الإسلاميين من أصحاب الفن في اللغة الأردية .

٤— يجب عرض نماذج رائعة تحمل الجواب القصة من الأدب الإسلامي و الاصلاحي ، ويجري تعريفها و تحليلها في مختلف اللغات الهندية لكي يدرك أهل الأدب والفن قيمة هذه النماذج القصية .

٥— توجه الدعوة إلى الأدباء و الكتاب المعاصرين من غير أعضاء الرابطة للاشتراك في الندوة و الحصول على تعاونهم من أجل توسيع دائرة رابطة الأدب الاسلامي ، و إثراء الأدب الاسلامي بتعاونهم .

٦— يجب تأليف لجنة فرعية لاقامة اتصالات بالأدباء المعاصرين قبل انعقاد الندوة العالمية للحصول على تعاونهم في إنجاح هذه الندوات و توسيع دائرتها .

٧— و يجب طبع جميع المقالات و البحوث المقدمة في الندوات العالمية التي تعقدها رابطة الأدب الاسلامي و إلا فان هذه المقالات القيمة ستضيع و تفقد قيمتها ، و أن نشر هذه المقالات الأدبية سيكون عاملا للتعريف برابطة الأدب الاسلامي ، و عرض نشاطاتها ، و تزيل الشكوك و الشبهات التي لا تزال تساور بعض الأذهان .

٨— يجب إصدار مجلة لرابطة الأدب الاسلامي في اللغة الأردية أيضاً على غرار المجلة التي تصدر باللغة العربية للتعريف بنشاطات الرابطة في الهند .

٩— يجب فتح مراكز ومكاتب أقليمية لرابطة الأدب الاسلامي في مختلف مدن الهند الكبرى لدعم نشاطات الرابطة و تعريفها و توسيع نطاق عملها .

١٠— يجب إنشاء أدب إسلامي و اصلاحي في لغة سهلة لفائدة الأطفال و غير المتعلمين برعاية مستواهم الفكري .

١١— توجه الدعوة إلى الأدباء و الكتاب من أصحاب الاتجاه السليم لانتاج أدب اصلاحي بلغة في مختلف أصناف الأدب كالرواية ، و المسرحية ، و القصة وتوجه خاصة الأدباء الإسلاميين إلى التأليف في سائر هذه الأصناف القيمة .

(لمتابعة الموضوع يرجى مراجعة الملحق رقم ٤٧ - ٤٨)

ملامح الحياة الإنسانية في الغزل الأردي

محمد الرابع الحسني الندوي

استعمل مؤلاء الشعراء الغزل للتعبير عن أسرار النفس المشفعلة و الروحانية و اختاروا كلمات الغزل وتعابيره لابداء تأملاتهم و مشاعرهم الوجدانية و الفكرية ، وقد كانوا في زمن وقوع الأحداث المفجعة لهجوم التتار الظالم على العالم الاسلامي الذي قلب أوضاع الحياة و زلزل هذه العيش و راحته ، و أصحت بسببها الأمة الاسلامية الفاطمة في الشرق الأوسط تئن من آلام و محن و أزمات أصحت بذلك المعاني الروحانية و الأدب الروحاني يؤثر في النفوس فكان الغزل الروحاني عالي القبول والاستحسان في الناس ودخلت موضوعات استقامة الأخلاق و السلوك أيضاً في مضامين هذا الشعر الغزلي السائد و اختار الشعراء الروحانيون و الشعراء المفكرون الغزل و النظم كليهما لأداء وجداناتهم و تأملاتهم المختلفة في الشعر الرمزي الغزلي و غير الغزلي كليهما و أجادوا إجادة كبيرة امتاز منهم جلال الدين الرومي (١٢٠٧م) بشعره القصصي الموسوم بالمثنوي الذي صار أدباً شعرياً عالمياً .

كان لجلال الدين الرومي شعر في قسم الغزل أيضاً و إن كان مقداره أقل من شعره القصصي .

وجاء في أثرهم الشيخ شرف الدين سعدي (م١٢٩٤) وبرز في شعر الغزل و فاق على غيره في الطراقة و الابتكار في معانيه و لغته و احتوى كلامه على مضمون السيرة و الأخلاق كذلك ، و يعده بعض أهل المعرفة الشعرية رئيس شعراء الغزل و قدوتهم وإن كان معاني الحكمة والتربية تظهر في شعره بكثرة

لقد قرض الشيخ سعدي شعر الغزل برقة و عاطفية متلائمة مع الطبيعة الغزلية و منح الغزل بقدرته التعبيرية أسلوباً وجدانياً مواظباً للغزل مواظبة تامة فانما يوجد في كلامه أسلوب وجداني يظهر منه أن كل ما يتحدث به هو تجربته الحقيقية .

و جاء حافظ الشيرازي فبلغ بالغزل إلى القمة من الاشتمال على جانبي الفكر و الوجدان و جمع الحقيقة و المجاز ، و امتزج في شعره الفكر الرفيع مع العاطفة المتقدة ، و قد ضمن كلامه معاني السمو و العمل والفلسفة و السياسة في لفظ غزلي عذب ، كانت نزعة حافظ إلى البحث في أسرار الحياة و نشدان المثالية فيها بتعبير غزلي رمزي رقيق ، و ذلك هو السبب الذي جعل شعراء الشرق و الغرب معجبين به مقدرين له أكثر من غيره يستلهمون شعره ويأخذون منه زاداً للفكر و الخيال ومنهجاً للتعبير الوجداني البارع و اشتهر ديوانه الشعري و أصبح زاداً قيماً لأصحاب الذوق الشعري والمهتمين بتأملات الفكر و الوجدان فهو من أعظم أئمة الغزل الرقيق المتلائم مع التعبير عن الواقع النفسي وحقائق الحياة ، و هو والشيخ شرف الدين سعدي يعدان في قمة هذا النوع من الغزل ، و سمي و عرف أسلوبهما بالصياغة الفارسية للغزل ، سار أكثر من جاء بعدهما من شعراء الغزل على طريقتهما مع تنويعات فرعية يسيرة .

و أعترف شعراء الغزل بعطاء هما الشعري مع أعترافهم بمكانة زعماء الغزل الآخرين الذين ساهموا في أثراء الغزل وترقيته وتطوره هما باستلهما مهم لمعاني الحياة و حقائق الفكر و الواقع الانساني في هذا الكون و الحياة .

وظهر الشيخ عبد الرحمن جامي (١٤٩٢م) و هو من الايمام و الصناعة ، (٢) و التحليل النفسي ، (٣) واعتبار الرمزية في بيان المعاني ، (٤) وتجسيد المعاني الوجدانية و القراءة (٥) و الايضاح بالمثال بحيث أن المعنى الذي أشير إليه في الشطر الأول من البيت أوضح بالمثال في الشطر الآخر من البيت ، و قد يبدأ بمعنى من المعاني و يترك ما بعده حيناً أعتياداً على فهم المخاطب ، ونال أسلوب فضائل القبول لدى شعراء الهند و قد زهد فيه شعراء إيران و سموه بالأسلوب الهندي مع أنه باللغة الفارسية .

هذا استعراض مختصر لتطورات الشعر الغزلي قبل بدأ القصة الأردية و أدبها و شعرها ، ولما بدأ الشعر الأردي كان تدوينه واسوة لأصحابه هم شعراء إيران و شعراء الفارسية مثل سعدي وحافظ و أمير خسرو وفضائي وسار شعراء الغزل في الهند على أساليبهم و كانوا شعراء الاردية الاولون شعراء بالفارسية أولا فنظموا الشعر بالاردية بنفس الأسلوب ، كان فيه التعبير الجميل و التحليل الفكري و الرمزية و الايحاء و نهجوا منهج الاعتدال بالحفظ والصناعة كذلك .

والشعر الأردي بدأ في جنوبي الهند في رعاية ملوك المسلمين في بلاده ممن خلطوا الثقافة الفارسية بالثقافة المحلية و لكن الطابع الاساسي و الغالب كان الشعر الفارسي المأثور من شعراء إيران الاعلام ثم انتقل الشعر الاردي إلى شمالي الهند و فيه عاصمة البلاد دهلي وملوك وأمراء أصحاب النفوذ و السلطان لحصل الشعر الاردي تشجيعهم و قوى الشعر في اللغة الأردية و أصبح له لون خاص و تدرج إلى مراحل التطور و الرقي .

لقد كان أدباء الهند و شعراءها المسلمون إلى القرن العاشر الهجري لا يؤلفون الكتب و لا يحررون الشعر إلا باللغة الفارسية لأنها كانت هي اللغة السائدة لدى الطبقة الحاكمة المسلة في الهند ، و لدى علماء المسلمين و أدبائهم إلى ذلك العهد ، وكانوا في طابعهم الأدبي وأسلوبهم العلمي مقلدين لشعراء إيران و أدبائها بالفارسية فكان المنهج في أسلوبهم تابعاً للطابع الفارسي للاسلوب ، وكان احترامهم و ذلك لأسلوب الشعر في إيران و لكثرتهم بسبب استعلائهم بمواطنيهم المتدنوس كانوا بحاجة إلى رعاية ادعائهم و لهذا كذلك فتطرفوا بذلك إلى الاقتباس من اللغة الهندية الدارجة و كانت حاجتهم إلى تعليم السياسي و الدعوي يتطلب أحياناً استخدام طائفة من تعابيرها وكلماتها ، فكان من نتيجة ذلك أن نشأت لديهم لغة مزدوجة مستحدثة ، عرفت فيما بعد بالأوردية و قويت هذه اللغة بمر الأيام ، و مارس الشعراء فيها الكلام أيضاً و كان على أسلوبهم الذي تبوده في الفارسية مع بعض الاقتباسات من الطريقة الهندية ، و كان هذا ذلك من القرن الحادي عشر الهجري .

و جرى الشعر الأردي متصاعداً بصورة كبيرة على منهج الشعر الفارسي و بخاصة في غزله آخذا منهجه و أسلوبه من منهج الغزل في الفارسية بعد التطور الذي حصل فيه و كان أوسع من منهج الغزل العربي القديم الذي كان قاصراً إلى حد كبير في الحديث عن الصبوة و كان الغزل الفارسي أولا تابعاً له و ساتراً حذوه ثم تطور إلى مجال أوسع ، و اتخذ مجالا أفسح من الحب المادي الظاهر فمع ذكره لوقائع الحب من وصال أو حصول نوال أو وقوع حرمان و حدوث حوادث في سبيله اختار احوال الحب ذروة و رمز الكثير من سوانح الحياة أيضاً من أحوال تحت على الاتصال النفسي و الذهني في مجالات الحياة و قد يصل أمره إلى معاملات السلوك الانساني و الأحداث المختلفة في الحياة العامة أيضاً .

و بذلك أصبح الحب في الغزل الأردي غير قاصر في إطار الصبوة و الشباب بل إنما ظهر فيه كصورة لوقائع الحياة الانسانية الشعورية فلم يرتبط بفئة بعينها من الشباب و دخلت في إطاره جوانب مختلفة من الحياة و حواها ، فللشاعر أن يتحدث في غزله عن كافة مناحي حياته و آلامها ، سواء كانت في صورة طلب الاستقلال أو كانت سعياً و نشداناً لسعادة الحياة و آمالها ، أو كان عاطفة فردية للحب و الفداء أو انقياداً و استسلاماً لمحبوب أو اعتزازاً بالنفس و ثقة بها ، أو شعوراً بهموم الانسان فكل ذلك يدخل في الشعر الغزلي وهو يتحدث عنه ، كما يدخل فيه التحدث عن حب الرسول ﷺ ، و حديث زيارة المدينة المنورة ، و شعور الحنين إليها ، و الفداء لها ، فانما يحيط الغزل بكل ذلك ، يذكر شعراء الغزل الأردي هذه الموضوعات كلٍ على حسب ذوقه وميله ويؤثر به على نفوس السامعين و القارئين ، و يضرب به أوتار قلوبهم

و بذلك أصبح الغزل في اللغة الأردية يجري مجرى الشعر الوجداني و التأثر في الشعر العربي ، وهو يتضمن من الموضوعات بعد النسيب و التشبيب مختلف انفعالات النفس الانسانية و تأملات الفلسفية ، و سوانح الحزن والهم ، و بالمعاني الروحية و التعبدية ، و مديح الرسول ﷺ ، و الحنين إلى الأوطان ، و إبداء عواطف ، و اظهار الخيال ، و الشكوى و حديث الآلام .

فهو وسيلة أدبية لترويح النفوس و تنقية القلوب فيصح بذلك كله مرآة كبيرة للحياة تنعكل فيها سوانح الحياة منها الكرب والطرب و الفرح و الترح على السواء ، فصار الغزل بذلك لسان شعور الانسان ، و آلة تصوراته الرقيقة

— يتبع —

الندوة العلمية السابعة لرابطة الأدب الإسلامي في مدينة بوفال

حول أدب الدعوة والاصلاح

انعقدت الندوة العلمية السابعة لرابطة الأدب الإسلامي في مدينة بوفال في ٨-١٠ من ربيع الثاني ١٤١٢هـ الموافق ١٢-١٥ من أكتوبر ١٩٩١م حول موضوع « أدب الدعوة والاصلاح » ، و استضاف هذه الندوة دار العلوم تاج المساجد بتعاون رابطة الأدب الاسلامي المشترك في هذه الندوة مندوبون من جامعات الهند الكبرى و عدد من المدارس و المعاهد الاسلامية من مختلف أنحاء الهند كما اشترك مندوب من باكستان ، و معاذ الشيخ محمد ناصر العودي الأمين العام للمساجد رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة .

انعقدت الجلسة الافتتاحية في الثالث عشر من أكتوبر في سرادق خاص في ساحة جامع تاج المساجد الفسيحة الحضراء في الساعة العاشرة صباحاً بتلاوة من آي الذكر الحكيم ، ثم قدم الأستاذ حبيب ريحان الندوي نائب أمير دار العلوم تاج المساجد الكلمة الترحيبية بناية عن الشيخ سيد مفور حسين سروش ، أمير دار العلوم تاج المساجد ، رحب فيها بالمندوبين و الضيوف و ذكر تاريخ مدينة بوفال الحافل بالخدمات العلمية التي تمت برعاية حكام بوفال في العهد الاسلامي ، و ذكر بصفة خاصة العهد الشاهجهاني الذي يمتاز عن غيره بتشجيع العلم و العلماء و خدمة الأدب ، وبعد التلاوة الترحيبية قدم سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي كلمة الرياسة ، نوه فيها أولاً بفضل مدينة بوفال في نشر العلم و الأدب و تشجيع الأدب والأدباء و الشعراء و المؤسسات الاسلامية في العهد الاسلامي الزاهر ، و قال بعضا هذا التشجيع ثم مآثر علمية كطبع إزالة الخفاء « وعمدة الله » ، و فتح الباري » ، و قال أنه مدين لمدينة بوفال ، فان أساتذه الأول الذين علموه اللغة العربية و الذوق الأدبي كان ينتمي إلى بوفال و هو الشيخ خليل عرب الذي كان سليل أسرة عربية استوطنت بوفال ، و قال إن العلامة شبلي نعماني قضاة المترجم في هذه المدينة ، و شهد بذلك ديوانه « ضرب كليم » الذي نسبه إلى أمير بوفال ، ثم شرح سماحة الشيخ الندوي سيرة الأديب الاسلامي ، واستدل بالآيات القرآنية ، مشيراً إلى ما عانه هذه الأمة أصلاً ذات وفروعاً في البلاد ، قال ! إن الأدب الحقيق هو الأدب الذي يحدث تأثيراً عميقاً في النفوس ، و يجعل صاحبه يعبر بالنفوس ، و قال ! إن الأدب الحقيق هو ما تحدث القرآن بالدعوة إليه ، و ذكر أن الشجرة الطيبة تثمر و تثمر ، كذلك الدعوة الطيبة تثمر و تثمر ، و قال ! إن الذين يكونون ضرورة لاستخدام وسيلة الأدب و أهميته في الاصلاح و الدعوة يعقلون أن الأدب مثل في تاريخ الإسلام دوراً حاسماً ، و في التاريخ أمثال لامعة كالامام حسن البصري و الشيخ عبد القادر الجيلاني ، و الشيخ أحمد السرهندي ، و الشيخ شرف الدين يحيى الباخري ، أنهم قاموا بالانقلاب باستخدام هذه الوسيلة ، ثم قدم سماحة الشيخ الندوي بحثه

و بعد كلمة سماحة الشيخ الندوي تفضل سعادة الشيخ محمد ناصر العودي بكلمة صرح بعد أن شكر عميل توجه الدعوة إلى تخصيص هذه الندوة العلمية في هذه المدينة التاريخية التي سجعا عنها، وقرأ ما أثقه أهل العلم فيها من كتب قيمة و خاصة العلامة صديق حسن القنوجي صاحب التأليفات العلمية الشهيرة ، صرح أنه بعد هذه المناسبة أن يبلغ تحيات المسلمين في مكة المكرمة ، و تحيات صاحب العالم الذين تمثلهم رابطة العالم الاسلامي ، و أكد على أهمية الدعوة الاسلامية و أعرب عن تفاؤله بانتشار عمل الدعوة في العالم و فتح المساجد و المدارس ، و ذكر ما تقوم به رابطة العالم الاسلامي من التعاون مع المؤسسات الاسلامية في العالم ، و أعرب عن استعداد رابطة العالم الاسلامي للتعاون مع رابطة الأدب الاسلامي و أبدى رغبته في عقد ندوة عالمية للأدب الاسلامي في مكة المكرمة بتعاون رابطة العالم الاسلامي ، ثم دعا إلى التحلي بالاخلاق الاسلامية، وعرض النموذج الاسلامي للحياة لعرض الاسلام ، و أكد عمل أهمية الدعوة بين المسلمين أنفسهم لتصحيح مجرى الحياة وقال كذلك إلى اللغة الأردية الدكتور محمد اجتبا الندوي رئيس قسم اللغة العربية في جامعة إله أباد ، و بعد كلمة سعادة الشيخ محمد ناصر العودي عرضا للبحوث العلمية التي عقدتها رابطة الأدب الاسلامي في مختلف أنحاء الهند ، و قدم بالنجاح تاريخ رابطة الأدب الاسلامي ، ثم قسم الأستاذ محمد الرابع الندوي نائب رئيس رابطة الأدب الاسلامي بالقارة الهندية ، و الأمين العام لرابطة الأدب الاسلامي لاقليم الهند تعريفاً عن رابطة الأدب الاسلامي ، و بعد هذا التقرير ألقى الأستاذ عبد الله السوردي ، و البروفيسر صفي الحسن الغلروق كلمات الوفود ثم قدم الشيخ سعيد الحبدي كلمة أعرب فيها عن سروره بانعقاد هذه الندوة

بمعقر مسعود الحسني الندوي

بمدينة بوفال ، و رحب بالضيوف وفي ختام الجلسة قدم الأستاذ محمد الفهان غان الندوي عميد دار العلوم تاج المساجد كلمة شكر ، و انتهت الجلسة الافتتاحية بمناجاة من تأليف العلامة السيد سليمان الندوي أنشدها الدكتور طفيل أحمد المدني ، وانتهت الجلسة بدعاء سماحة الشيخ أبي الحسن على الحسني الندوي .

جلسات البحوث :

انعقدت الجلسة الأولى للبحوث بعد صلاة المغرب برياسة الباحث الاسلامي الكبير الشيخ عبد الرشيد النعماني من باكستان و قدمت في هذه الجلسة ستة بحوث ، و توقفت هذه البحوث قبل اتمام الجلسة ، و كان مقرر الجلسة الدكتور مسعود الرحمن غان الندوي .

الجلسة الثانية :

انعقدت في الرابع عشر صباحاً برياسة الدكتور عبد الله عباس الندوي ، و قدمت في هذه الجلسة خمسة بحوث ، و كان المقرر فيها السيد شرافت علي الندوي .

الجلسة الثالثة :

انعقدت برياسة البروفيسر ضياء الحسن الفاروقي ، و قدمت فيها تسعة بحوث ، و كان المقرر فيها يمين مظهر الصديقي .

الجلسة الرابعة :

انعقدت برياسة الأستاذ سعيد الأعظمي الندوي و قدمت فيها تسعة بحوث .

الجلسة الخامسة :

انعقدت في الخامس عشر صباحاً برياسة الدكتور محمد راشد الندوي ، وقدمت فيها ثلاثة بحوث ، و جاءت في هذه الجلسة مناقشة حول تعريف الأدب ، ودور الأدب الاسلامي ، و جرى فيها استعراض لمذاهب الأدبية ، و تحدث فيها البروفيسر ضياء الحسن الفاروقي ، و الدكتور عبد الله عباس الندوي و الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوي و ردوا على أسئلة و وجهت من قبل المشتركين في الندوة ، ألقوا الضوء على أهداف رابطة الأدب الاسلامي و كانت الفائدة التي عقدت فيها هذه الجلسة مكتملة ، و كان عدد من الحاضرين يستعمون واقعين ، واشترك في هذه المناقشة الممتعة التي أزالت الشكوك و الشبهات حول حركة الأدب الاسلامي عن عدد كبير من أعضاء مندوبة بوفال ، فيهم أساتذة الأدب ، و الشعراء ، و الأدباء ، وقد بلغ مجموع المقالات التي قدمت ٤١ مقالة ، ٢١ في الأردية و ١٠ باللغة العربية .

الجلسة الختامية :

و في الساعة الحادية عشر من ١٥ أكتوبر انعقدت الجلسة الختامية برياسة سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي ، و كان المقرر في هذه الجلسة الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوي ، و بدأت الجلسة بتلاوة المقرئ الكبير الشيخ محمد قاسم الأنصاري ، ثم أنشد الأستاذ أختر سعيد حسن في المديح النبوي الشريف ، ثم قدم الدكتور طفيل أحمد المدني قصيدة ، و بعد قصيدة الدكتور طفيل قدم الأستاذ عبد النور الندوي تقريراً عن جلسات الندوة ، و بعد التقرير ألقيت كلمات الوفود تحدث فيها السيد ضياء الحسن الندوي ممثلا للجامعات والأستاذ محمد رياض الدين الفاروقي ممثلا لمدارس الدينية ، ثم قدم الدكتور محمد يسين مظهر الصديق توصيات الندوة ، ثم تحدث سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي و متابعة لما دار من مناقشة حول تعريف الأدب و وظيفة الأدب تحدث سماحة الشيخ الندوي بهذه المناسبة ، و ألقى الضوء على أهداف رابطة الأدب الاسلامي ، و قام بتعريف الأدب ، و أوضح وظيفته في توجيه الحياة و تهذيب النفس ، و أعرب عن أسفه بأن الجماعة التي يتوقع منها أن تكون أكثر تماساً و رحابة صدر و اعترافاً للواقع تعاني من ضيق صدر ، و تزمت و تحجر ، و أشار إلى الأدباء المخترفين الذين ضيقوا دائرة الأدب و أخرجوا من الأدب اتجاهات أدبية تحمل جميع خصائص الأدب ، وقال ! إن النماذج الأدبية توجد في كثير من المواضع التي لا تعتبر أدبية ، و لكنها تأثيرها و دقة تصويرها و صدق وصفها أدبية حيث كانت ، فالزهرة زهرة سواء كانت في حديقة غناء في قصر فاخر أم كانت في ساحة مسجد ، وقال ! إن كثيراً من كتابات الربانيين والدعاة و المخلصين الذين لا يعدون من الأدباء ، و حتى الأطباء و الرحالة، تحمل نماذج أدبية رائعة ، و قد اغفلها الباحثون الأدبيون لأنهم لم يقاربوا فيما ، بل اغفلوها باعتبارها صادرة من أقلام غير الأدباء ، ودعا سماحته إلى البحث عن المآثر الأدبية التي تحمل صفة الأدب و وضعها في مقامها اللائق ، والاستفادة منها، و أعرب عن سروره إن عدداً من المقالات التي أعدت لهذه الندوة كانت في هذا الاتجاه .

وبعد كلمة سماحة الشيخ الندوي ألقى الأستاذ حبيب ريحان الندوي نائب أمير دار العلوم تاج المساجد التي استفادت هذه الندوة ، وقامت بتوفير جميع التسهيلات اللازمة لراحة الضيف ، فكر الضيوف ، وقال ! إنه يذكر بهذه المناسبة والده المغفور له مؤسس دار العلوم تاج المساجد الذي نقل هذا الجامع من بناية متفرقة إلى جامع عامر ، و قام بتربية أبناء أكفاء لحمل أعباء هذا المشروع الجبار ، و قال ! إن هذه الندوة هي أول ندوة تعقد بعد وفاته و إنه يعرب شكره أصالة منه ونيابة عن جميع رفقائه الذين تعاونوا في إقامة هذه الندوة ، و انتهت أعمال الندوة بدعاء سماحة الشيخ أبي الحسن على الحسني الندوي حفظه الله .

عقدت لجنة صياغة التوصيات اجتماعاً برياسة الأستاذ محمد الفهان غان الندوي ، اشترك فيه أعضاء اللجنة ، و درسوا المقترحات التي قدمها المشتركون في الندوة ، و اتخذوا القرارات الآتية .

١- تعرب هذه الندوة العلمية التي عقدتها رابطة الأدب الاسلامي عن عميق حزنها و أساها على وفاة عضوي الكريمين البروفيسر مشير الحق الندوي نائب رئيس جامعة كشمير الذي اغتيل في كشمير في العام الماضي ، و البروفيسر السيد إبراهيم الندوي رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة الغثمانية حيدرآباد ، و تعزي إلى جميع أهل العلم و الفضل عامة و أعضاء الرابطة خاصة ، و تدعو الله تعالى أن يدخلهما فسيح جناته ، و يغفر سيئاتهما ، و يبدلها حسنات كما تعرب عن حزنها على وفاة العالم الرباني الكبير الشيخ محمد أحمد البرتاب گڑھی ، الذي كان شاعراً مليها ، صاحب ديوان شعر ، وعالما ربانيا ، و قائداً من قادة حركة الأدب الاسلامي ، فقد كانت مواعظه ، و أقواله المؤثرة ملهمة للقلوب ، و مهذبة للنفوس ، و كان كلامه نموذجاً و أسوة للأدب الاسلامي ، و تتضرع الندوة إلى الله تعالى أن يرفع درجاته ، و يدخله فسيح جناته .

٢- عقدت رابطة الأدب الاسلامي ندواتها العلمية حول موضوعات مختلفة في أماكن متعددة ، و لكن يبدو أن الأدباء و الكتاب بصفة عامة لا يزالون لا يدركون أهمية هذه المظمة و دورها و قيمة الأدب الاسلامي ، و ما يحمل من ثروات أدبية فيجب أن يقدم تعريف و إيضاح للأدب الاسلامي يزيل الشكوك و الأوهام و سوء التفاهم من الأذهان ، ويكشف قيمة الأدب الاسلامي قبل انعقاد كل ندوة ، و من الأفضل أن ينشر كتاب في تعريف الأدب الاسلامي ، و يوزع هذا الكتاب على من يحضر الندوة خاصة و على الأدباء في المناطق عامة .

٣- و يجب أن يدرس الأدب الاسلامي نقداً و تاريخاً ، و يبحث عن القيم الأدبية دراسة عميقة ، و فنية ، و يؤلف كتاب في هذا الموضوع سواء ، يتولى هذا العمل شخص أو جماعة من الأدباء

(راجع بقية على صفحة)

الغربيون يعترفون بعظمة الإسلام وزيف فكرهم

قوى التغريب والغزو الثقافي بذلت كل جهد كي ترد فتوح علماء الاسلام في الفكر والعلم الى المصادر الغربية

بقلم / أنور الجندي

في خلال هذه المرحلة من حياة الدعوة الإسلامية تكشفت حقيقتان اساسيتان لايمكن تجاهلهما

الأولى كشف الغربيون عن عظمة الإسلام كما أعلنوا زيف فكرهم بواسطة ابرز مفكريهم الذين اكدوا فساد الحضارة الغربية واضطرابها وخروجها الجادة ، ومدى المخاطر التي تحاصرها فظهرت عشرات الكتب التي تقرر هذه الحقائق وتنص على مجافاتها للفطرة والعلم والدين الحق .

من يطالع (أفول الغرب) لشبنجلر ، أو (الانسان ذلك المجهول) لالكسي كارليل أو (الإسلام على مفترق الطرق) ليوبولدفايس (محمد اسد) أو الإسلام بين النظرية والتطبيق للمهدية مريم أو (ثورة المنتصر) أو (الكتب المقدسة والقرآن) لموريس بوكاي هذه الكتب وغيرها تكشف عن زيف الحضارة الغربية وفساد فكرها

ثانيا كما كشف الغربيون انفسهم بواسطة مفكريهم عن عظمة الإسلام ومنذ سنوات بعيدة كتب اللورد هدلي كتابه (إيقاظ الغرب للإسلام) وكتب الكونت دي كاستري كتابه (الإسلام خواطر وسوانح) وكتب كارليل الأبطال وعبادة الأبطال) وعن نبي الإسلام فصله الرابع (البطولة في صورة نبي) ، كما كتب جوستاف لوبون (حضارة العرب) وكتب دراير عن الإسلام في مجال العلوم وعطاء الإسلام بإيجاد المنهج التجريبي الذي قامت عليه الحضارة الحديثة .

وكذلك كتبت دكتورة (سجريد هونكه) عن دين الغرب للحضارة الإسلامية والعلوم الإسلامية .

وفي السنوات الأخيرة كتب بوكاي وجارودي والسين فاضافوا إضافات جديدة لهذا التيار النامي الذي يعمل التغريب على انكاره وحجبه وجاءت التجريبية ، فقد ظلت أوروبا قرون طويلة تدعي انها في نهضتها العلمية منذ القرن الثالث عشر كانت تعتمد على تراثها الإغريقي . ثم تعدلت الصيغة حتى اصبح الاعتراف بالعلماء العرب والمسلمين في دور الوساطة بين الإغريق والعالم الأوروبي عن طريق ترجمة الكتب الإغريقية إلى العربية ثم انتقالها إلى اللاتينية . ثم تطور هذا الموقف - كما يقول الدكتور سيزكين إلى إظهار العرب والمسلمين على انهم لم يبقوا متوسطين بل قاموا بدور هام كمطورين ومبتكرين في تاريخ العلوم ، وقد استغرق هذا وقتا طويلا مما يبرر حقيقة التعصب الموجود لدى الآخرين وقدرتهم على إخفاء الحقائق أو تغييبها عن انظار المتابعين .

ولكن هذه الدراسات لم تتسع إلى حد يبين مساهمة العرب والمسلمين الإبداعية ويحقق تصحيحا جذريا في موقف مؤرخي العلوم بهذا وانعكاسه في الكتب المدرسية .

نقول : (ومن هنا كان ذلك التجاهل لدور المسلمين في دراسات العلوم الحديثة عندنا في بلاد المسلمين) .

ومن هنا يرى الدكتور فؤاد سيزكين انه لابد من عمل متصل حتى يجرى الاعتراف الكامل بهذا الدور الخطير .

ومن هنا يجرى عمله الواسع العريض للكشف عن حقائق هامة في حياة المسلمين وطومهم لاتزال مخطوطة في داخل كتب التراث ، ومن ذلك

١ - انهم كانوا قادرين على قياس خط الاستواء بانحراف بسيط عما هو معروف اليوم .

٢ - وانهم كانوا قادرين قبل ألف سنة على إثبات ان ميل الكرة الأرضية يقل باستمرار .

٣ - وانهم كانوا اول من لاحظ ان اوج الشمس - أي نقطة بعدها الأقصى عن الأرض - يتقدم سنويا بمعدل (١٢،٠٩) ثانية باختلاف بسيط عن النتيجة المعروفة اليوم وهي (١١،٤٦) ثانية .

ومن ذلك مايكشف عنه تراث المسلمين من انهم اشاروا إلى ضرورة استخدام التجربة باستمرار في البحث العلمي وأشاروا إلى ضرورة ان تسبق النظرية التجربة وان يقام التوازن بينهما ويرى الدكتور فؤاد سيزكين : ان العمل الضروري اليوم هو إعادة صنع ماوصل الينا معرفته من الاتهم العلمية التي طوروها مما أخذوه من الأمم الأخرى او اخترعوها ويوضع بجانبها الآلات الأوروبية التي تبين لنا انه تقليد لها او تأثير فيها .

وهكذا نستطيع ان نسجل هنا : هذه المرحلة الجديدة من تاريخ (استرداد الحق الضائع الذي اخفاه الغرب هذه القرون الطويلة) من أجل دعواه المدعاة عن تخلف المسلمين وبقائهم في دائرة التبعية والاحتواء وحتى لايكونوا قادرين على استئناف حضارتهم أو إعادة امتلاك إرادتهم من جديد .

ولا ريب فقد كانت (مؤامرة الصمت) ترمي إلى تخريج أجيال مسلمة وعربية ذليلة منكسة الرؤوس حيث يدرس أبناؤها في الجامعات فيرون أن العلوم التي يطمونها واحدة من الغرب ، بينما هي في حقيقتها وفي الأساس من عمل الآباء والأجداد من المسلمين والعرب الأولين الذين اقاموا المنهج العلمي التجريبي ثم أهدوه إلى الغرب الذي لم يعترف بالجميل وادعى انه صاحبه وان أهل هذا المنهج قوم متخلفون صحراويون لايسلمون لحمل امانة الحضارة .

يقول الدكتور فؤاد سيزكين : ان هزيمتنا الداخلية مصدرها نكران الأمة لذاتها وضعف ثقتها في تاريخها فعلى المسلمين ان يعيدوا ثقتهم بأنفسهم وبتاريخهم وفضلهم على الإنسانية

مطلوب بذل كل الجهود للكشف عن قدرة الأمة الإسلامية على تصحيح الأخطاء وتحرير القيم .. وفضح زيف مقدرات الغرب

عبد الحليم الجندي كتاب فرنسيس بيكون الذي وصف بأنه مصدر الفكر الغربي الحديث وأخذ في قرائته وترجمته وجده منقولا بكامله من كتاب (الرسالة) للإمام الشافعي مع عدم ذكر المصدر .

وعندما جرى الحديث عن منهج ديكارت وحاول طه حسين أن يخدع الناس بانه نقله إليهم وقال إنه هو منهج العصر الحديث تكشفت حقائق كثيرة فوجدت النسخة المحفوظة في مكتبة ديكارت من كتاب المنقذ من الضلال للإمام الغزالي (مترجمة إلى الفرنسية) وقد اشار على نص منها بقلم لونه أحمر (انتقل هذه الفقرة إلى منهجنا) .

وكانت هذه الفقرة هي قول الإمام الغزالي : ان الشك يسبق اليقين وقد تبين ان مصدر المنهج العلمي الغربي الحديث هو اسلامي أساسا فقد اشار الدكتور محمد حسين هيكل في مقدمة كتابه (حياة محمد) قائلا : لقد كتبت السيرة بالمنهج العلمي الحديث فاشار الشيخ المراغي في المقدمة : ان هذا القول مما يعتذر عنه فإن هذا المنهج

من أسباب الخروج إلى العنف

لعل العامل الرئيسي في الجنوح الى العنف هو شعور الشباب المسلم بالعجز والقهر والظلم . لم لا يجد مبررا شافيا لتساؤله عن السبب الذي من اجله حاق به هذا الظلم . واعام هذا الموقف العجيب قد يتحول بعض هذا الشباب الى احد هذه السبل

الأول ان يخضع ويتسحق تحت وطأة البلاء ويتخلى عن موقفه وعن دعوته . وينهار تماما

الثاني ان يتجه الى الانتكاس الذي يوفر له شيئا من الأمن والراحة . في تقديره - ويعيش منعلقا ومنشقا ويفقد الثقة في نفسه

الثالث ان ينظر الى المجتمع من حوله الى عموم الناس نظرة سوداء وينهم الناس بالكفر من غير برهان .

الرابع ان يتعمل ويصبر ويتشبث ما دل به عند الله . وليس هذا فحسب بل يزداد حرصا على دينه . فهذا له وصلا به وصلا له حتى توكفه وتصوب رايته .

وهذا الأمر الأخير هو الموقف الصحيح . والتصرف السليم . وهو منطق اعتصام الدعوات في كل زمان ومكان على مدار التاريخ . والحق تبارك وتعالى يتولى الحماية لهم . والدفاع عنهم .

ومن سمات هؤلاء الرجال ان العمل لا تؤثر فيهم مهما عصفت . ولا تؤثر في رؤيتهم للأحداث مهما تعظمت . لقم يوقفهم الرصاق الباطل ولم يخرجهم الغضب عن الحق . فكانوا مصابيح الدجى امام الفتن العمياء . فحفظ الله الجماعة بهم . بعيدا عن المنعطفات تفضلا منه عز وجل وايضا بحسن الالتزام والفهم الصحيح للاسلام . وبالمنزلة الاصيلة على منهج السلف الصالح . وبأصالة الفهم الذي غرسه الداعية العظيم الامام حسن البنا

محجوبة في داخل كتب التراث . ومن ذلك

١ - انهم كانوا قادرين قبل ألف سنة على إثبات ان ميل الكرة الأرضية يقل باستمرار .

٢ - وانهم كانوا اول من لاحظ ان اوج الشمس - أي نقطة بعدها الأقصى عن الأرض - يتقدم سنويا بمعدل (١٢،٠٩) ثانية باختلاف بسيط عن النتيجة المعروفة اليوم وهي (١١،٤٦) ثانية .

ومن ذلك مايكشف عنه تراث المسلمين من انهم اشاروا إلى ضرورة استخدام التجربة باستمرار في البحث العلمي وأشاروا إلى ضرورة ان تسبق النظرية التجربة وان يقام التوازن بينهما ويرى الدكتور فؤاد سيزكين : ان العمل الضروري اليوم هو إعادة صنع ماوصل الينا معرفته من الاتهم العلمية التي طوروها مما أخذوه من الأمم الأخرى او اخترعوها ويوضع بجانبها الآلات الأوروبية التي تبين لنا انه تقليد لها او تأثير فيها .

وهكذا نستطيع ان نسجل هنا : هذه المرحلة الجديدة من تاريخ (استرداد الحق الضائع الذي اخفاه الغرب هذه القرون الطويلة) من أجل دعواه المدعاة عن تخلف المسلمين وبقائهم في دائرة التبعية والاحتواء وحتى لايكونوا قادرين على استئناف حضارتهم أو إعادة امتلاك إرادتهم من جديد .

ولا ريب فقد كانت (مؤامرة الصمت) ترمي إلى تخريج أجيال مسلمة وعربية ذليلة منكسة الرؤوس حيث يدرس أبناؤها في الجامعات فيرون أن العلوم التي يطمونها واحدة من الغرب ، بينما هي في حقيقتها وفي الأساس من عمل الآباء والأجداد من المسلمين والعرب الأولين الذين اقاموا المنهج العلمي التجريبي ثم أهدوه إلى الغرب الذي لم يعترف بالجميل وادعى انه صاحبه وان أهل هذا المنهج قوم متخلفون صحراويون لايسلمون لحمل امانة الحضارة .

يقول الدكتور فؤاد سيزكين : ان هزيمتنا الداخلية مصدرها نكران الأمة لذاتها وضعف ثقتها في تاريخها فعلى المسلمين ان يعيدوا ثقتهم بأنفسهم وبتاريخهم وفضلهم على الإنسانية

حوادث ومواقف

أبو عمرو

ولقد درس الرئيد الأستاذ الفهيمي رحمه الله ورضي عنه القضية دراسة دقيقة عميقة متعمقة واعية في كتابه « دعاة لا قضاة » . وتوضح فيها الضوابط الشرعية والموازين الدقيقة من فقه أهل السنة والجماعة

ان الجمهور العظمى من ابناء هذه الامة وفتياتها يمثلون الاسلام الصحيح ، والفهم الصحيح ، ويمثلون معنى الالتزام بهذا الدين العظيم . فهم أجل ما في هذه الأمة . وهم الذين من الذهب والفضة والبترول في هم الثروة الحقيقية . الثروة العظيمة الغالية . والدين العظيم لحماية الأمة من كل شتاق . انهم من الثابتين والعاملين الامناء . من الصوامين القوامين . قراء القرآن حفاظ السنة والسيرة فلا يمكن ان تختلط الامور وان تضيع الاسلام . وان تختفي الحقائق وان تسلك الفهم خاطئة . وان يتصدر الاسلام من ليس من فصائل الثابتين المسلم اليوم . يجب عليه ان يكون محاميا . فلا مسامحة او مجاملة على حساب الاسلام . او مركز او موقع . يحكم على جميع الشباب انه مشروع ارهابي او متطرف . ان العار الكبير لفصائل الشباب المسلم ان تجوز الأمة بأكملها او تشرح من الشباب المسلم

وان يدرسوا قضاياه بعمق ان كانوا جادين في علاجها من الجذور . وان يتبنوها الامور غير مقبولها اما ان يقضي في الامر من غير دراسة وتبين . او معرفة للاسباب ودوافعها فهذا عمل فعيل من العمل ان تعامل عشرات الالوف بحسب واحد . او نحكم المكلم على الثلاثين بحسب عشرات . او ناخذ المخلص والمزور بالذنب كل قضية او مشكلة لها طريقها ومقدماتها والتدابر لا حكمه له . ولكل حكم الكل إلا لله عز وجل يجهاله عن التعميم في الاحكام فيقول « ولا تزر وازرة وزر اخرى » .

عجيب امر المخلص من الكتاب وتعريفه في هذه الأمة بمكانتين على الأكثرية بسبب القليل الذي عولج خطأ . وهم احد اسبابها بسلوكهم وتصرفاتهم

ان الله عز وجل لو عامل الناس كما نتعامل نحن ما دخل احد الجنة ابدا . انظروا الى موقف القرآن في مكي هذه المواقف

قضية نبي الله نوح عليه السلام . الله يعرض نبي الله نوح عليه السلام . الله وكانت رعاية الله نوح وتقويه الى السماء . وتثبيته بحفظ الطريق . وتعليمه كيف يدعو ويتعامل مع ما يجري منه من اعتلاء بقول الحق سبحانه في بيان هذا الأمر . وتوضيح هذه القضية يعتنا عنها للتلتزم السداد في حياتنا

« وهل اتاك نبأ النعمم اذ تسوروا المحراب . اذ دخلوا على داود فخرج منهم . قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط . واهدنا الى سواء الصراط . إن هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفنيها وعزني في الخطاب قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه . وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض . الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم . وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وانات . فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب . يداود انا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب » صدق الله العظيم اصدر داود عليه السلام الحكم سريعا ولم يسأل الخصم الآخر ومن هنا كان الاختبار والامتحان . وكان التوجيه الحاسم من يتصدر للحكم على الناس الا يتعجل ولا يأخذ بظاهر قول واحد . ولابد ان يسمع الآخرين الفرصة للادلاء بوجهة نظرهم وبعد ذلك يظهر وجه الحق فالذين يطلبون حتى تتكشف الامور

فهل عرضنا وجهة نظر الشباب قبل الحملة التي تحفد الشكائك والا تخلها صوق هذه القضية من القرآن الذين يمكنون في القضايا من غير تبين . بل والاهي من ذلك يصدرون الاحكام . وهذا هو الهوى والضلال ونسيان الله والتعرض للعذاب الشديد يوم الحساب . وقد اطلت الحديث في هذا الجانب لانه يمثل اساس المشكلة

قضايا الفكر - مقدماتها الحوار والمنطق

وهناك دائما رجال الامن الذين يفكرون في العلاج لهذا الامر . اكثر بطريقة ثبت فشلها تماما . بل هي التي عقدت الامور وزادت المشكلة وهي طريقة العنف والتعذيب والاعتقال والتعويج والقتل

ان الامر المفكرة لا تعالج ابدا الا من خلال الفكر والحوار الهادف البناء . في حرية كاملة واحترام متبادل وثقة تامة . وهنا تقع المواجهة موقف القرآن في مكي هذه المواقف

« وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهوائهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك . فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون » يبقر الشباب المسلم حوله فلا يجد الا الأمور المشتعلة . يجد الرفض والتجريح . والتكفير في كل شيء . فعلينا

الحل الحقيقي لقضايا الشباب المسلم هو أن تعود الأمة إلى شرع الله

الاختلاس والسرقات والمشروعات والفشل . حتى بين الزوج وزوجه وزوجها وأولادها . حتى بين الأخ وأخيه . والصديق والصديق . ويتكثر ويحل الشباب في حيرة ويتساءل . ويتشكك . حوادث بالجملة والتفصيل . ويتكثر ان يقرأ هذا ويسمع عنها . ويتكرر هذا في كل شارع . وفي كل مدينة يومية تجري كل هذا . لأنه لم تكن القاعدة كاملة لدى حكام المسلمين بأنهم يمكنون شعوبا مسلمة تحب دينها وتعتز بعقيدتها وتستأنثها لها . وتشعر بالفخر والاعتزاز حين تنسب لهذا الدين

أبي الاسلام لا أب لي سواه

إذا افتخروا بقيس أو تميم

حتى الشرير يحدوا عن دينهم . ويرضا ويفاخرا في بعض الماضي . إذا قرئه عليهم القرآن ستخلص قلوبهم . وإذا ذكروا برحيم وثقافة والآخرة وبعثت قلوبهم . ويرى الايمان في نفوسهم الهم يحدوا هذا لكلهم بدينهم ربهم . وتو وجدوا من يهديهم لهم البيئة الاسلامية لعادوا الى الله كالنحل صارعين

وهذه نتيجة ثابتة

إن الاسلام في الثقافة والأدب « وهل هناك محور تفكير في الانتروبولوجية » أو أن الاحاديث عن الجهل ومكافحة « د.ج » وتثقيف الجماهير »

ويقول مستشرق آخر

إذا لم يستكم الاسلام وشريعة الله . الدولة الاسلامية »

فمن يحكمهما ويسير أمرهما » ويحلل مشاكلها » إذا لم يوجد هذا الأمر فلن يستريح الشباب ولا المجتمع . أن مبرر وجود هذه الأمة الوحيد هو أنها أمة مسلمة . لقد انتهى الاشتراكية الى الأبد . بعد أن دمرت الأمة وقضت على مقدساتها ومقدراتها . وتركت جوارا وخرابا وضياعا في كل ميدان . ولا التصحيح أو التطوير وبارى مصاعفة الأمر من العودة الى الاسلام الصحيح وبكفاية هي عبارة البعض . الاسلام الصحيح . فهذه عبارة لا مضمون لها . والاسلام لا يعرف هذه الأقسام . فليس هناك اسلام صحيح واخر غير صحيح وحرام وكبيرة من الكبائر أن يتبع القسم الثاني للمعاصرة . والاتجاهات المنشوهة وما نحمل من افكار ومذاهب هدامة . ثم يتعبر شاملا على دعاة الاسلام ومحاولة اقامة دولة وفكر وسلطة وتوجيه كل المؤسسات تحت جذورها لا سمح لها . فلا يصبح المعنى بعنوان الاسلام . سيما هو التعبير الواضح الذي لا يوقف الفكر ولا الدوران ولا يؤمن بالعقل والكتاب . ولا يأخذ الى الاساليب الثانوية

ان من شر عدو للوطن والأوطان لدعاة الاسلام الذين اشرف العمر على الصديق بالتزويم على أبواب الاسلام الصحيح الى كل مسلم . في وضع الخيار وان تعطي لهم الحرية الكاملة ليعرضوا ما يعتقدون به لكم . مريضا بالتجميع ليعرضوا ما يعتقدون به لكم . مريضا بالتجميع ليعرضوا ما يعتقدون به لكم . مريضا بالتجميع

فمن أين لي سبب هذه الحركة الاسلامية ربما طويلا حتى ان حملا نشأ وهو لا يعرف الا صورة الترنيس والعداء والسلبيين بالحركة الاسلامية تتناقل مع أسطة قواعد العداوة والعداوة الانسان . لقد تصور المسيح في ظل هذه الشاشات فالاباء سلكتين والعلماء مضمورين والاعلام مترصدين والمسيح يتصل استمرارية بالحركة الاسلامية التي استمدت أصولها من أجهزة الاعلام التي استمدت تشكل عقول الناس وتوجه تفكيرهم

هذه الأجهزة جعلت بعض الناس يتشاءمون على هذا الشباب من تتح ان يعرفوا فهم نتيجة وهذا ظلم من الأجهزة التي يتصوى بعضها من المخلص في تعاملها مع شباب الاسلام وبين الذين مارأوا بعضهم هؤلاء المتعاملين وبعض الناس لايسعف بعضهم قراءة خبر او صحيفة او مطالعة مقالة تقاضي او مقال او مؤلف او محاضرة . يحكم على جميع الشباب بناء على ما يقرأ . ان العار الكبير لفصائل الشباب المسلم ان تجوز الأمة بأكملها او تشرح من الشباب المسلم

وان يدرسوا قضاياه بعمق ان كانوا جادين في علاجها من الجذور . وان يتبنوها الامور غير مقبولها اما ان يقضي في الامر من غير دراسة وتبين . او معرفة للاسباب ودوافعها فهذا عمل فعيل من العمل ان تعامل عشرات الالوف بحسب واحد . او نحكم المكلم على الثلاثين بحسب عشرات . او ناخذ المخلص والمزور بالذنب كل قضية او مشكلة لها طريقها ومقدماتها والتدابر لا حكمه له . ولكل حكم الكل إلا لله عز وجل يجهاله عن التعميم في الاحكام فيقول « ولا ت

جمعية طلبة مدرسة الاصلاح السابقين تعقد ندوة علمية حول العلامة الفراهي حياته وخدماته

اعداد
آفتاب عالم الندوي

عقدت جمعية طلبة مدرسة الاصلاح السابقين ندوة علمية في رحاب مدرسة الاصلاح سرائمير (اعظم كره) في ٨/ ٩/ ١٠ اكتوبر سنة ١٩٩١م تحت رئاسة الاستاذ نعيم الدين الاصلاحي حول موضوع الامام الفراهي حياته و خدماته ، حضر المؤتمر العلماء و المفكرون من المدارس و الجامعات و المعاهد الدينية و الاكاديمية المختلفة .

قام سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي بافتتاح المؤتمر و ألقى كلمة افتتاحية قال فيها : كان العلامة الفراهي آية من آيات الله وعبقرية فذة من العباقرة الذين تفخر بظهورهم في العالم ، و كان جامعاً بين العلوم القديمة منها و الحديثة ، و أنا الحاضر طالب لمدرسة العلامة الفراهي العلمية والفكرية ، ومشغوف جداً بعلمه و فكره و أسلوبه العلمي و منهجه التفسيري الخاص ، درست كتبه و رسائله القرآنية دراسة تحقيق و إمعان أثناء تدريس القرآن الكريم بدار العلوم ندوة العلماء ، وقد لمست إبداعه و العبقرية بصورة خاصة في رسائله التفسيرية التي قوامها ربط الآيات و فهم العرب ، فانه يعتبر دونهم هو المعيار الصحيح ، وكتابه المعروفين «الاسعان في أقسام القرآن» و « جمهرة البلاغة » ، على أن كل ما يجد يراعيه بهدف فهم القرآن الكريم بقصد بالفقه و الرسالة و البحث و بعد النظر و الاجتهاد في البحث .

و بما أني أحببت بعلمه وفكره رغبت بشدة في التعريف بشخصه و كتبه و أعماله في العالم العربي ، فان ٨٠٪ من ثروة انتاجاته وعلومه العالية في لغة الضاد ، وقد اتفق لي زيارة دمشق حيث التقيت فيها بالباحث المعروف الاستاذ محمد المبارك و طلبت منه تقديم « جمهرة البلاغة » و نشره ، فوافق على ذلك مشكوراً ، ولكن حالت له دون ذلك أسباب قاهرة لم أتحقق رغبتي ، ثم إني التقيت بالاستاذ أمين أحسن الاصلاحي ، و طلبت منه في بعض المناسبات أن يقوم بتعريف شخصية العلامة الفراهي في العالم العربي بنشر كتابه « جمهرة البلاغة » ، و قد رأيت هذا الكتاب — مما احتوى على مزايا و خصائص جديدة — كفيلا بتعريف العلامة الفراهي و شخصيته و خدماته في العالم العربي .

و مما بعث عمل الجمعية و الاشجعان أن الذي جمع بين أشتات الفضائل و شتى الخصائص و ورود مكنة لتدوين علوم القرآن بجودة عالية ، و وقف حياته على خدمة القرآن ، مثل هذا الرجل العبقري في عامل المذكر مطلوبا على نفسه ، و لعل هذا الحول يرجع في شق إلى بعض قصور في علمه وفكره ، و اجتهاداته في البحث و التحقيق أو نقص و تقيد في أسلوبه و منهجه ، و إنما يرجع ذلك إلى التصور في التعريف بشخصيته وخدماته و نشر بحوثه وانتاجاته ، و تعاليم هذا التصور — بجانب مدرسة الاصلاح — بندوة العلماء كذلك ، فانهما فروعان لأسرة واحدة (إشارة إلى انحدار العلامة شبلي النعماني والعلامة الفراهي من أسرة واحدة) ووجهان لعمد واحد، فكانت مسئولية كليتهما أن تعنى بتعريفه و مواصلة فكره و أعماله ، فلو كانت تحملت إخفاقاته النسبية و مآثره العلمية بجمالها الوفير من النشر والتحقيق والاعلام والتعريف في الأوساط العلمية لحضر هذا الحفل عدد كبير من علماء العرب و رأيت أمامي وجوهاً عربية و ضيوفا من أبناء العرب .

و استطرد سماحته قائلا : ذكر العلامة الشوكاني مؤلف «فتح القدير» في نيل الأوطار أن العلوم الاسلامية ثلاثة :

١— علم نضج واحترق ، و هو علم الحديث الذي بلغ نضجه و ارتقاءه و أغنانا المحدثون و نقاد الحديث بتدوين الحديث و علومه عن تحمل كثير من الشاق والمؤونات .

٢— نضج و لم يحترق ، وهو الفقه فان الزمان تغير ، و الأوضاع و المشكلات تنوع ، و تستجد في كل عصر و مصر ، مما يقتضي مواصلة استخراج المسائل والأحكام .

٣— لم ينضج و لم يحترق ، و هو علم التفسير ، و هو علم نام وسيستمر للبحث والتحقيق ، يقول الله الله : ضرب الله مثلا كلمة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء . تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ، فالقرآن كتاب خالد تتكشف بمواصلة الجهود في تدبره جواب حديثه .

و أضاف قائلا و هي يضغط على نقطة هامة : كان من أهم ما تميز به تفسيره هو البحث الجاد والتحقيق الموضوعي والفراسة الحرة ، فلا بد أن يستمر الجهد و التحقيق في علم التفسير ، على أن القرآن لا يتقيد بحدود الزمان و المكان ، وهو نور وهداية و دستور للحياة عبر القرون و الأجيال . فالمجال للتدبر في آياته و معانيه مفتوح و فسيح ، و يجب أن لا يتأثر أي تخصص أو تحقيق آخر ما وصل إليه العقل أو الجيل ، بل يجب مواصلة البحث و التحقيق لاستخراج الدرر و اللآلئ من هذا البحر المحيط ، إن دراسة القرآن الكريم بواسطة معجمه و الاعتماد عليها و الاكتفاء بجهودها و الرقي إلى القرآن و التدبر في آياته ومعانيه بالقرآن الكريم و عاشقاً له بما في الذاكرة من معنى .

استمر المؤتمر ثلاثة أيام ، و حضره عدد كبير من العلماء و الباحثين من من المعاهد و الجامعات و المجامع العلمية الهندية و الباكستانية المختلفة ، ويعتذر بالذكر منهم السيد خالد مسعود من باكستان و الدكتور محمد سين مظهر صديقي ، ومولانا جلال الدين أنصر العمري والدكتور غياث الدين الندوي و أبو سحبان روح القدس الندوي ، و الدكتور ألطاف أحمد الاصلاحي ، و الدكتور أبو سفيان الاصلاحي ، والبروفيسور محمد راشد الندوي ، ومولانا عابيت الله سبحاني ، و آفتاب عالم الندوي ، و الدكتور رضي الاسلام الندوي ، وأشهد جمال الاصلاحي الندوي ، و مولانا ضياء الدين الاصلاحي ، و الدكتور عبيد الله الفراهي ، و الدكتور عبيد الله فهد الفلاحي ، و مولانا سلطان أحمد الاصلاحي ، و الدكتور ظفر الاسلام الاصلاحي ، و الدكتور عبد الباري شبنم سبحاني و مولانا مطيع الرحمن الندوي .

و اختصت جلسة اليوم الثالث بالبحوث التي تعالج موقف العلامة الفراهي من الحديث ، وقد طال فيها البحث و النقاش مما أبرز جوانب مهمة من الاستفادة بالحديث لتفسير القرآن الكريم ، و كشف مدى الاعتماد عليه في البحث عن معاني القرآن الكريم ، مع أن ذلك دحض كثيراً من الشبهات التي تثار حوله بشأن اعتماده الزائد على الأدب الجاهلي على حساب الحديث .

و عدا ذلك من البحوث و المقالات تناولت في الغالب فكرته لعلم القرآن و أصول التأويل و أسلوبه في تحقيق مفردات القرآن و منهجه الخاص في التفسير وإبداعه في تأويل أقسام القرآن و ربطاته و حياته العلمية الحافلة و إنتاجاته و مآثره التاريخية الخالدة .

و اختتم المؤتمر بالدعاء للعلامة الفراهي و المسلمين ، و العزم على مواصلة الجهود لتسيير حركة للعلامة الفراهي و إنعاشها في أنحاء العالم الاسلامي ، و التمس بورده و ثناء يجاوب عليه و فكره .

بقية المنشور على ص ٤ والمشهورة بـ"تاج محل" في اكره . وقد فاقت هذه المقبرة على جميع العمارات في العالم ، ولايوجد لها نظير ولامثيل في الحسن و الجمال .)

ان الاديب الاسلامي على الطنطاوي يعد هذه المقبرة بهذه الكلمات .

« وكان لشاه جهان زوجة لا نظير لحسنها في الحسن ، ولامثيل لحبه اياها في الحب ، هي ممتاز محل ، فماتت فرثاها ، ولكن لا بقصيدة من الشعر ، فخلدها ولكن لا بسورة ولا تمثال ، لقد رثاها فخلدها بقطعة فنية من الرخام . ماقال شاعر قصيدة أشعر منها ، ولا لحن موسيقي أغنية اعذب منها ، ولا صور مصور لوحة اروع منها ، فهي شعر ، وهي أغنية ، وهي صورة ، وهي اعظم تحفة في فن العمران .)

ان السلطان محيي الدين اورنك زيب عالمكير قد توجه عناية خاصة الى العلوم العربية والاسلامية بدون مثال سابق في تاريخ المسلمين جميعا في الهند .وكذلك توجه عنايته الى انشاء الجوامع الشاهقة في طول الهند وعرضها . وقد قام بتربيته الشيخ محمد معصوم السرهندي ابن الشيخ احمد السرهندي.

ومن اجل اعماله امره بتدوين الفقه الحنفي من جديد ، و ذلك ليكون دستور الدولة الاسلامية في الهند ، ولتحقيق هذا العمل الجبار كون لجنة كبرى بعضوية خمسين عالما من ائمة الفقه والعلوم الاسلامية لتدوين هذا الفقه والذي سمي بـ"الفتاوى العالمكيرية" وهو معروف في العالم الاسلامي والعربي بـ"الفتاوى الهندية" وبالاضافة الى هذا العمل الجبار فقد كانت حياته حافلة بالنشاط العلمي وكانت له يد طولى في العلوم الاسلامية .

ومن اشهر المساجد التي انشاها "جامع" في مدينة لكهنؤ ، وجامع في مدينة "جونبور" ، وجامع في مدينة "متهرا" وجامع شاهي في مدينة لاهور بباكستان ، وهناك جوامع كثيرة في الهند وباكستان ، وبنجلاديش .

« انه حفظ القرآن الكريم بعد جلوسه على سرير الملك والف "كتاب الاربعين" في الحديث قبل تولية العرش ، والف كتابا اخر بعد تولية العرش في الحديث بلغ الاسم في اللغة العربية . ثم ترجمهما بالفارسية وعلق عليهما الفوائد النفيسة ، وكان بارعا في الخط يكتب النسخ ، والنستعليق ، والشكسته ، بغاية الجودة والحلاوة ، وكتب مصحفا قبل الجلوس وبعثه الى مكة المكرمة ، وكتب بعد جلوسه مصحفا اخر وبعثه الى المدينة المنورة .)

لماذا تثور الحوادث الطبيعية في بنغلاديش؟

حفظ الرحمن

إن بنجلاديش دولة صغيرة مع كثافة سكانها و مواطنها تضيق بهم أرضها انهم في حاجة إلى سعتها، كانت جزءً من باكستان فانفصلت و صارت دولة مستقلة في ١٦/١٢/ ١٩٧١م بعد حرب مريرة ، و بعد حصولها على الاستقلال ، وقعت هذه البلاد في أزمات مختلفة سياسية و اقتصادية ، و في جانب آخر وقعت فيها الحوادث الطبيعية من الفيضانات و الطوفان و الأعاصير ، و من حوادث المواصلات المفجعة التي ذهب ضحيتها عدد هائل من المسلمين البنغاليين ، و في كثير من الأحيان فاضت أرواحهم الطاهرة بعيدة عن الأهل والعشير ، و الباقون أصيبوا بالويلا ، مما يشاهده العالم، حتى وقعت بنجلاديش في الضيق المالي و الأزمة المالية و الاقتصادية .

و قد ظن سكانها أنهم سيحظون بعد الاستقلال بالحرية الحقيقية مما لم يتمتعوا به من قبل ، و يعيشون فيها في ترف و نعيم ، و كانوا يزعمون قبل استقلالهم أن حكومة باكستان تستغل أموالهم التي ينفقون عليها لعيشهم ، و لا تترك لهم الا أقواتهم فقط ، و من الأسف الشديد لم تتحقق أمانيهم هذه بل يتدهور حالهم كل يوم ، و لا يجدون السبيل لنهوضهم و يزداد عدد اللاجئين كل يوم ، و كثير منهم يفقدون أبدهم و يصيرون يتامى ، و ربما ترمل النساء و تعيش عالة على غيرها ، ولا تنشار البؤس و الشقاء و المعاناة تنتشر الدعوة النصرانية التي تستغل هذا الوضع .

و يثيحث سوال ، لماذا تثور الحوادث الطبيعية في بنجلاديش ؟ و لأي شيء هذه الأزمات ؟ ولماذا هذه المآسي و الأزمات المتكررة ؟ و قد يقال أنها حوادث طبيعية ، و لكن نحن نريد أن نناقش قبل كل ذلك تلك الحوادث التي وقعت فيها بين آونة وأخرى منذ استقلالها إلى اليوم مختصراً ، ولا يمكن معرفة هذه الدوافع و الأسباب إلا إذا كانت أمامنا صورتها الأصلية .

و قد وقعت الأزمة السياسية في عام ١٩٧١م بعد استقلالها ، وعمت فيها الأعمال البشعة من قتل و تشريد و نهب وعنف للأغراض و من الظلم و الطغيان ، و أما عامة الناس فكثير منهم فقدوا أولادهم و وظائفهم و تركوا أموالهم في هذا الظلم و الاضطهاد ، حتى فقدوا أمهاتهم و نسلهم و اخواتهم وشاع فيها ارتكاب الزنا و الفحشاء في ظل الحكومة ، حتى بدأ اختطاف البنات في صورة النهار ، و صاروا متعودين لهذه الجرائم ، و فكان العذاب لديهم عذبا و الحرمان سهلا ، و أحد الكرماء و الفلاء يبقون الليالي في البساتين و الصحراء التي لا تصل إليها يد المشاغبين ، و قد بين الله هذه الحقيقة بقوله « إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً » .

فكأن هذه البلاد صارت منقطعة عن البلدان الأخرى ، و هي وقعت في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ، و قال رئيس الوزراء الشيخ مجيب الرحمن أنا استخدم الشدة مع مؤلاء المجرمين ، وألجأ إلى اجراءات قاسية للغاية ، و مع ذلك قال أنا ماذا أفعل حينما أرى ما أحد أحداً إلا من السارقين و قطاع الطريق و المشاغبين ، و الذين نسوا مامنّ أهل بنجلاديش من عناء و نصب و من الويلا و الخسارة و المصيبة التي دارت عليهم حامية اللظى مسيطرة الشرر ما لم يسجل له التاريخ نظيراً إلا في القليل النادر

و في أثناء عهد الشيخ مجيب الرحمن في عام ١٩٧٤م أصابها الجدب الشديد ، و كان هذا العام عام الجدب في تاريخها ، و هو أول زعيم قد هتف باستقلالها ضد باكستان في عام ١٩٧٠م ، وطلب الحرية منها، وكان مؤسساً لها، طبقاً للتقارير الصحفية ان كثيرا منهم اضطروا إلى بيع أولادهم و بناتهم و هم دون الثلاثة عشر من عمرهم ليكون بيع الأطفال مصدر رزق لعائلاتهم ، ولبث الأمر يقف عند هذا الحد بل تجاوز إلى بيع النساء أنفسهن كما تباع الحيوانات ، و على الرغم من ذلك ماعرّ ذلك ضمير الحكومة و ما فكر أثرياؤها ماذا يحل بأبناء المسلمين و ما الذي يصيبهم بسبب الفقر و الجوع ، إنهم لايعتبر ضميرهم لفقراء بنجلاديش ، ما دام أبناءهم مرفهين ناعمين ، و الفقراء يتلوون الطعام مع الكلاب في صندوق القمامة الذي تجمع فيها الأقذار ، و قد قدمت إليها مساعدات كثيرة من أثواب و مأكولات و من أدوات الطعام لمقاومة هذا القحط العارم ، و لكن هيهات قد كان العيب فيمن يشتغلون بقيادة التوزيع أو ممن يريدون أن يقاوموا هذه الأزمة الخانقة ، إنهم لا يحسنون إلى هذه الأمة الاسلامية البنغالية الرقيقة الحال ، ما قسموا فيهم أعطياتهم و ما وزعوا على فقرائهم ، و ما قاموا بما عهد إليهم من أمر ، لذلك ثارت نار الثورة ضد تلك الحكومة و ساهمت فيها قوائها التي تريد الأمن و السلام فيها ، و النتيجة ليست خافية على ذوي العلم و البصيرة حتى تولى الأمر صبار الرحمن ، و قام بتسعة عشر بدداً ، و منها الفساد يعملن في المكاتب و المصانع مع الرجال ، وهو أيضاً ما نصح في توفير أسباب الراحة و تأمين فرص الأمن و الهدوء لهم ، وقام بتحديد النسل ، و أجبر أئمة المساجد على أن يلقوا خطبهم حول تحديد الأسرة . و يؤفروا الدلائل لاثباته في ضوء القرآن و السنة . و تذيع إذاعة بنجلاديش خطبهم ، و لكن الناس ما وجدوا الراحة كما هو أراد ، بل شاع فيهم الفجور و الفعل المنكر الشنيع .

و في عام ١٩٨٣م آل الأمر إلى الرئيس حسين محمد ارشاد ، وفي عهده وقعت حادثتان كبيرتان ، منها الاعصار الذي وقع في عام ١٩٨٤م و السيل العارم الذي جاء عام ١٩٨٨م حتى غرقت عاصمتها ، و غير ذلك وقعت حادثة الطائرة ، و اشتعال النار في القطار ، و أما حادثة السيارة صارت عاديتها و التي ذهب ضحيتها عدد هائل من المسلمين ، و أخيراً حوادث فيها تطور الوضع إلى حيث تولى زوج ضياء الرحمن الحكم فيها ، و هي أول رئيسة للوزراء و زعيمة التحالف أيضاً إمرأة ، و هي رئيسة حزب رابطة عوامي ، حسينة واجد ، ابنة مجيب الدباعية العالمية و الشيوعية فيها ، و هاتان الامرأتان قد وصلتا إلى المنزلة الرفيعة حتى صارت احداهما رئيسة و الأخرى زعيمة الحزب المعارض .

إن هذه المآسي التي أصابت الأمة الاسلامية البنغالية لا ترجع أسبابها إلى الطبيعة أبداً ، و إنما هو نزاع زعمائها على الأهواء ، وسوء تصرف علمائها في قيادتها ، و لذلك نرى أن جهات علمائها يجب أن تعيد النظر في تشكيلها و في طريقتها في علاج الأمور .

و بينما رأينا عجبا ، الرجل الذي حكم فيها تسعة أعوام يصل من العرش إلى السجن ويحبس فيه ، و يلقى في زنزانه لعشرة أعوام ، و امرأة صارت حاكمة في هذا البلد المسلم العريق ، و تحقق قول الله جل وعز « قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير » حتى وقعت حادثة باص أكبر حادثة ، وذهب ضحيتها عدد هائل يبلغ إلى مائتين شخص حسب التقدير المتحفظ ، و جاء الاعصار الذي ذهب ضحيتها نصف مليون حسب مارأته العين ولم يقتله بأس على عاتق الأحزاب كلها ، إلى آخرها ، و الله أعلم بحساب الخسائر في الأرواح و الممتلكات ، فكان ضمنا على إثاله .

تفضلوا أيها القراء أن ناقش الحوادث بنظرة خاصة ، إن الدفعة قد دبت دبية في أجسام سكانها ، و تسربت من الوادي إلى البرلمان ، و وضعت فيها المبادرات لتخليد ذكرى الشهداء لا نظير لهما في الشوارع الاسلامي ، و نحن نحمد الشهداء الذين استشهدوا في الهزوات مع رسول الله ﷺ و لكن لا نحمد مبادراً أقيم لذكراهم . أين أصل هذه المبادرات التي أقيمت في بنجلاديش ؟ إنها صارت مركزاً للدعة والخرافات التي ما أنزل الله بها من سلطان ، و إن الحكومة تحن الدعة والشرك بتوجيه تحية التقدير إليها بين حين و آخر ، وتقيم الأصنام على طرقها ، و توقد النار قبل افتتاح البرلمان الرسمية و هذه الخرافات ليست بدعة لحسب بل هي شرك و إن الشرك لظلم عظيم ، لاشك أن السبب الأكبر لهذه الحادثة الطبيعة هي الخرافات و الجرائم التي ذكرتها ، وأصبح أهلها سببا موضع السخرية لدى غيرهم . و تخلفوا في مجال التنمية ، و نتيجة لذلك أن أحاطت بهم النكبات ، وسط عليهم الفقر و المرض والجهل أحدثت المشئومة ، كما قال عز وجل « ظهر الفساد في البر و البحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون » .

أخيراً كيف يتخلص المتعالون عن الحوادث الطبيعة وكيف يتفادون أمواجها العاتية الكاسحة ؟ نعم ! إذا صلح الناس و تابوا إلى الله من هذه الجرائم فلا يقترفوا منها أبداً ، كما قال تعالى « إلا من تاب وآمن و عمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات » ، ينبغي للشعب المتعالي المسلم أن يقف تحت ظلال الاسلام الوارفة للنجاة منها ، ويخرج من وطأة الوثنية التي عاشها إلى مدة طويلة . و من الغزو الاستعماري الذي أثار فيهم النعرة القومية و الاقليمية و العنوية و من الأفكار و العقيدة التي ماجت عليهم ، و من إطار التقليد إلى التفتح في جو من الاقتناع و البذل من جديد .

فنحن نحسن الظن بكم ، أيها الشعب المتعالي المسلم ، أنتم مسلمون ، و بلد بلادكم على الدعائم الايمانية الشامخة و أنتم تحبون الاسلام ، و إذا تريدون بكم تكونون السداد ، و إذا كلفتم من أجله التضحية بالنفوس و الأموال تسرعون إلى ميدان التضحية والفداء بدون إبطاء ، وبكم خير كثير ، والعيب في نظركم ليس في شخصكم المتعالي ، ستكون بلادكم بلدة إسلامية نقية إذا قمتم لها إذا تجردتم لله و تؤدون ما عليكم لله ، فاكم ستنجحون في أعمالكم الصحيحة ، و إذا جمعتم بين التقوى و الصبر لابد أن تنتصروا . فاذا قدمتم التقوى وسادكم الخوف و الشر . إذا طلبتم النصر فاكم لابد أن تنهزموا ، و لن تجدوا لسنة الله تبديلا ، إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .

الحزب الشيوعي يستنكر نشاطات وشو لهندو بريشد

خالد فيصل

أفادت صحيفة « قومي آواز » في عددها ١٠/ أكتوبر أن السكريتير العام للحزب الشيوعي الهندي الستر اندرجيت غنا تهانهم حزب بارتي و وشو هندو برشاد بأنهما لا يزالان يبذلان جهوداً مكثفة في أثارة جو الارهاب و العنف ، و يطلان بينهما لبناء معبد مسقط معبد رامار في أي وقت .

و قال مناشداً : إن حكومة بهارتيا جنتا في الولاية الشمالية « اترابرادش » الحالية قد صارت أداة لتحقيق ذلك الغرض عارقة قوانين الجمهورية الهندية ، الحكم المحكمة العالية ، و معارضة لقانون الحكومة المركزية المعاصرة للعالم ، الذي فرضت فيه القيود و المواقع على تغيير حيثة أي معبد من معابد الهند .

و أضافة إلى ذلك قد وجه نداء حاراً إلى رئيس الوزراء في وي نرسيهاراؤ بأن يطلب بعقد إجتماع سياسي على عاتق الأحزاب كلها ، و أن يوجد حلا سلمياً للنزاع بين المسجد و المعبد .

قالت منظمة العفو للحقوق الانسانية العالمية : إن عدد أحداث التعذيب بقتل الاطفال ، الذي طفر في أمريكا ، أكثر مما هو في سائر الدول ، و قد أعدت المنظمة التقرير عن تلك الأحداث ، و قالت : العقود الماضية ست دول العراق ، إيران ، البرجيا ، الباكستان ، بنغلاديش و البار يدوز ، قد عذب فيها الأطفال المجرمون الذين لم أبلغ الحادي عشرة سنة .

و قيل في ذلك التقرير : قد عذب بالاعدام سنة ١٩٧٠م بأمريكا كثير من الناس الذين بلغ عددهم أكثر من ثمانين ، و تتراوح أعمارهم بين خمس عشرة سنة و سبع عشرة سنة ، حين ارتكبوا الجرائم ، و في أول يوليو لهذا العام كان عدد الأطفال المجرمين حوالي و ثلاثين من الذين كانوا محدون .